

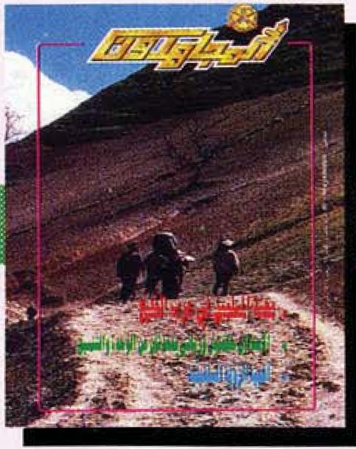
المجاهدون



- محنة المسلمين في حرب الخليج
- الأستاذان حكمتيار ورباني يتحدثان عن الوحدة والتنسيق
- أهمية الرؤية المستقبلية

المجاهدون. Al - Mujahidun السنة الخامسة، العدد ٣٦، رجب ١٤١١، فبراير ١٩٩١





المجاهدون

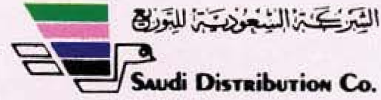
العدد ٢٦ رجب / ١٤١١هـ. فبراير ١٩٩١م

رمز البطولة والصمود في أفغانستان

مجلة إسلامية عربية تصدرها جمعية أفغانستان الإسلامية

وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية



جدة ، ت / ٦٥٣.٩.٩

الرياض ، ت / ٤٩١٦٧٤١

الدمام ، ت / ٨٤١٣٣١٧.

الإمارات العربية المتحدة

مؤسسة العين للإعلان والتوزيع والنشر

هاتف : ٥٩٦٤٥٩ ـ ٥٩٦٤٦.

الجمهورية العربية اليمنية

دارالرشيد للتوزيع والإعلان

صنعاء ـ شارع ١٦ المتفرغ من شارع القاهرة

ص ـ ب ٧.٩٥

هاتف : ٢٣٥٧٣١

البحرين

مكتبة الشرق الأوسط للأدوات المكتبية والمدرسية

المحرق ص ـ ب ٢٢٧٣٣

هاتف : ٢١.٦٢٨

بعض مكاتب المجاهدين في العالم

المملكة العربية السعودية

الممثل العام

الدكتور نصير أحمد نور

مكة المكرمة هاتف : ٥٥٨١٦٢٩

المدينة المنورة هاتف : ٨٢٤٢١٩٥

الرياض هاتف : ٤٣٥٢٧٩٣

الإمارات العربية المتحدة

مكتب المجاهدين الأفغان

الممثل العام

الأخ نورالهدى

الشارقة هاتف : ٣٧٤١٦٦

أبوظبي هاتف : ٧٨٤٩٣٧

دبي هاتف : ٥١١٩٨٩

اليمن	٦ ريالات	البحرين	٦.. فلسا
مصر	٢ ج م	عمان	٦.. بيسة
تونس	٨.. مليما	الكويت	٥.. فلسا
المغرب	١. دراهم	الأردن	٨.. فلسا
السعودية	٦ ريالات	السودان	٥ ج س
الإمارات	٧ دراهم	3 $	U.S.A
قطر	٧ ريالات	20 F.F	France
باكستان	٢. روبية	5 Mark	W.Germany
		1.5 P	England

رئيس التحرير : عنايت الله خليل
المخرج الفني : سيد فريد أحمد فاروق
هاتف : (٤١٥٣٢ ـ ٥٢١ ـ ٩٢ ـ ٠٠)
فاكس : (٤١٦٨٧ ـ ٥٢١ ـ ٩٢ ـ ٠٠)

العنوان البريدي
G.P.O.Box.1102
Peshawar-Pakistan

الحساب البنكي
Prof.Burhanuddin
Rabbani
A/C.No.534

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم »

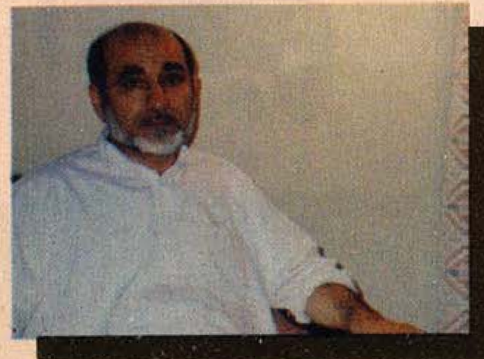
إقرأ في هذا العدد



الأستاذ رباني



المهندس حكمتيار



الأستاذ مصطفى الطحان

الإشتراك السنوي (٢٥) دولاراً لدول آسيا وأفريقيا . (٣٠) دولاراً لدول أمريكا وأوربا

محنة المسلمين في حرب الخليج

بقلم
الأستاذ برهان الدين رباني



توقفت الحرب في الخليج بعد أن خلفت وراء ها أكواماً من الجثث من مدنيين و عسكريين ، و تركت أفواجاً من المعوقين و المشردين ، و دمرت المدن و حولتها إلى أنقاض تترجم عن المآسي والآلام التي لحقت بأمتنا الاسلامية ، و أبادت ثروات هائلةً لشعوب المنطقة ، و لا تزال مئاتٌ من آبار البترول تحترق في الكويت و تحول المليارات من ثروات الأمة إلى دخانٍ غليظٍ يلوث البيئة و يهدد الحرث و النسل .

إن ويلات الحرب لم تتوقف عند دمارالمدن و الخسائرالبشرية و الاقتصادية ، بل أدت إلى تمزقٍ شديدٍ بين الشعوب و الدول الإسلامية ، و تركت بذورالفتنه و الخلاف بين رجال الدعوة و العلماء و الحركات الاسلامية ، حيث تفرقت بهم السبل ، وتعددت مناهج حكمهم ومواقفهم بين مؤيدٍ لجانبٍ ورافضٍ لجانبٍ أخر .

حقاً إنها فتنةٌ أحرقت الأخضر و اليابس و أحدثت بلبلةً بين الناس ، و لاشك أن كثيراً من الحروب و الفتن التي تحدث بين الدول والشعوب الإسلامية نتيجةٌ لمؤامرات الأعداء الذين يتربصون بنا الدوائر ، ويسعون لضرب المسلمين بعضهم ببعض ، و تفريق صفهم وتبديد ثرواتهم ونهبها ، وهذه حقيقةٌ ثابتة ، ولكن هناك حقيقة ثابتة أخرى ، و هي أن المؤامرات لا تنجح دون عنصرٍ مساعدٍ داخل صفوف أمتنا ، حقاً إن الأنظمة التي ما أنزل الله بها من سلطان هي أساس الداء في الدول الإسلامية ، وإن كثيراً من الفتن والويلات التي تصيب أمتنا الإسلامية يقف وراءها طغاةٌ وجبابرةٌ يحكمون الشعوب دون إرادتها ، ويستبيحون الدماء و الأموال ، وينتهكون الأعراض بلا حسيبٍ و لا رقيبٍ ، وصدق من قال إن حصوننا مهددةٌ من الداخل ، و لولا بذورالفتنة في الداخل ما كان للمعتدي من الخارج أن يقوم بالاعتداء وبث الفتنة بسهولةٍ ويسر.

إن العوامل الداخلية في كارثة الخليج هي التي مهدت السبل للمؤامرات من الخارج ، و إن الدول غيرالإسلامية التي أرسلت جنودها إلى الخليج كانت تبحث عن ثغرةٍ تدخل منها ، وحيلةٍ تتستر بها ، فلما اعتدى العراق على الكويت وجدت ضالتها ، فأسرعت لإرسال جنودها لتنال مآربها ، و لنا في التاريخ أمثالٌ وعبر، و حيث أن كثيراً من المستعمرين لم يستطيعوا أن يدخلوا البلاد الإسلامية ويعيثوا فيها سلباً ونهباً إلا على أكتاف عملاء من بني جلدتنا ، و لولاهم ما وجدوا إلى ذلك سبيلا .

إن خسائرنا نحن المسلمين في حرب الخليج كثيرةٌ وكثيرة ، لقد خسرنا جيشاً كان يؤمل منه أن يؤدي يوماً ما دوراً في تحرير الأقصى و فلسطين ، وفقدنا ثرواتٍ هائلةً كان يمكن لنا أن نبني بها قواتٍ و جيوشاً جبارةً لحماية أرضنا ، ونستعين بها في النهوض بشعوبنا ، و ربحت إسرائيل بلايين تساعدها في بناء قواتها الضاربة ،



و تمكنها من الإستمرار في عدوانها و أداء دورها كشرطيٍ في الشرق الأوسط .

وأصبح المسلمون في حاجةٍ إلى شراء سلاحٍ وعتادٍ بدل ما فقدوه ، ولا ندرى هل يقدرون على الحصول عليه أم لا ، وتحت أي ظروفٍ وشروطٍ يكون ذلك ، ولن يسمح لهم بحالٍ من الأحوال أن يحصلوا على سلاحٍ يخلق قلقاً لإسرائيل ، ناهيك عن بناء جيشٍ يعرضها للخطر. إن هذه الحرب كانت كارثةً بكل ماتحمله هذه الكلمة من معنى ، فبسبب هذه الحرب وقفت الدول الإسلامية في خنادق القتال وجهاً لوجه ، إن المسلم الذي كان بالأمس القريب درعاً لأخيه يقف معه في محنته ، يساعده ويشد من عضده ويعطيه من ماله ، وجد أخاه هذا شاهراً سلاحه في وجهه ، فيا لها من كارثة ، و إن الجيش الذي كان محطاً لآمال إخوانه وجد نفسه في خندقٍ يواجه بني جلدته الواقفين ضده مع جنودٍ من كل حدبٍ و صوبٍ لتحطيم هذا الجيش و تدميرقوته و كسر شوكته . حقاً إن العراق بغزوه الغاشم واحتلاله للكويت ، وغطرسته وعدم استجابته للوساطات كان سبباً لدمار العراق والمنطقة ، إن الحرب كشفت مرةً أخرى حقيقة قرارات الأمم المتحدة التي تولد دائماً ميتةً أومشلولة ، وتوضع في رفوف النسيان والضياع ، تلك القرارات لو صدرت بطلبٍ من جبابرة الأرض تتحول إلى قنبلةٍ تفجرالأرض ومن عليها ، و إلا ما الفرق بين قرارٍ صدر بشأن العدوان العراقي لإعطاء الحق للأمم المتحدة للتدخل في الخليج ، وتلك القرارات المتكررة التي صدرت ضد العدوان الإسرائيلي ، إن الأمم المتحدة عجزت أن ترسل وفداً لتقصي الحقائق حول مجازر اليهود ضد الفلسطينيين العزّل ، ولكنها قادرةٌ على أن تجند جيوشاً جرارة وتصدر الأوامر العسكرية لتدمير العراق و ما حولها ، وتقف وراء القرار حتى الدمار الشامل أو الاستسلام الكامل للعراق المعتدي على الكـويت ، أمـا العدوان الاسرائيلي ، ومـجازر الهند في كشمير ، فانها تجمد وتهمل وتترك في الظلام . . . وكذلك يفعلون .

لا بد للكويت أن تتحرر و تعود كما كانت ، و ها هي قد عادت حرة ، ندعو المولى عزوجل أن ينعم على شعبها الشقيق الذي ذاق مرارة التشريد والدمار بنعمة الأمن والإستقرار ، و لكن من حق الشعوب المستضعفة أن تتساءل ... منذ متى أصبحت قرارات الأمم المتحدة صحائف وأسفاراً مقدسةً لدى الغرب حتى اضطروا للإستنفار إستجابةً لأحكامها القـدسيـة ؟ أين تلك الاستجابـة في قراراتٍ مشابهةٍ بـخصوص فلسطين و كشمير ؟ و لماذا وضعت في سراديب الضياع و الإهمال ؟

كم تهاون المسلمون وقصروا قبل حرب الخليج وعند اندلاعها ! و قد كانوا آخر من تحرك لحل هذه المشكلة ، كم تحرك أناس من أقاصي العالم لوضع حد لهذه الحرب المدمرة ، و المسلمون إما منقسمون أو متفرجون من بعيد .

والآن و بعد أن وضعت الحرب أوزارها ، علينا نحن المسلمين أن نعيد النظر في بناء قوانا الذاتية حتى نكون قادرين على حماية أنفسنا ورد العدوان ، و يجب أن نشكل قوةً إسلاميةً مشتركةً قادرةً على اتخاذ المبادرة في حل المشاكل بين المسلمين و حفظ الأمن عند النزاعات ، و صد العدوان من أى جهةٍ كان .

على الشعوب الاسلامية التي ابتليت بفتنة الخليج العمياء أن تفتح صفحةً جديدةً في العلاقات فيما بينها ، و أن تصلح ذات بينها ، و ألا تترك للأحقاد مجالاً لتتعمق في النفوس ، و على الجيوش الأجنبية أن ترحل عن المنطقة حيث لا يوجد مبررٌ لتواجدها بعد انسحاب العراق و إنهاء حالة الحرب ، و أن تأخذ مكانها جيوشٌ من الدول الإسلامية ترضى بها دول المنطقة إذا اقتضت الظروف .

و أدعوا الله العلي القدير أن يحفظ المسلمين من حدوث فتنٍ يضرب بسببها بعضهم رقاب بعض ●

(فتح أول سفارة للمجاهدين في السودان)

بناءً على موافقة الحكومة السودانية افتتحت أول سفارة للمجاهدين في الخرطوم عاصمة السودان .

وقد أعلنت هذه الموافقة اثر لقاء الشيخ برهان الدين رباني بفخامة الفريق عمرحسن البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني أثناء زيارته للسودان بدعوة رسمية من الحكومة السودانية .

ومن الجدير بالذكر أن السودان كان من الدول الأربع التي اعترفت بحكومة المجاهدين المؤقتة وحازت الآن سبق فتح أولى سفارات الجهاد في عاصمتها .

(مهرجان منظمة الشباب بمناسبة انسحاب الروس)



أقامت منظمة الشباب التابعة لجمعية أفغانستان الإسلامية في ١٦/ ٢ / ٩٩١ م مهرجانا جماهيرياً عاماً بمناسبة مرور سنتين على انسحاب القوات الروسية التي غزت أفغانستان في أواخر عام ١٩٧٩ والتي تسببت خلال غزوها لهذا البلد الاسلامي في مقتل أكثر من مليون مسلم وتهجير أكثر من خسمة ملايين آخرين بالاضافة إلى تدمير البنية الأساسية للبلاد في المجالات الاقتصادية والاعمارية .

لكن الغزاة فشلوا في تدمير البنية العقائدية لهذا الشعب المسلم الذي تكمن بفضل الله من طرد هؤلاء الغزاة يحملون معهم جثث عشرات الآلاف من القتلى والجرحى .

(حفل تخريج الكلية الحربية)

تم بتاريخ ١٩٩١/٢/١٣ تخريج الدفعة التاسعة من طلاب الكلية الحربية التابعة لجمعية أفغانستان الإسلامية ، و كذلك الدفعة العاشرة من طلاب الثانوية الحربية ، ودفعة من طلاب أكاديمية الشرطة ، و بعد العرض العسكري قام الأستاذ برهان الدين

رباني أمير جمعية أفغانستان الإسلامية بتسليم الشهادات للطلبة الخريجين ، تلا ذلك كلمةٌ للأستاذ رباني تحدث فيها عن آخر المستجدات على ساحة الجهاد و الساحة الإسلامية ، و قد حضر الحفل الذي أقيم في مقر الجمعية في تشمكني بمدينة بيشاور جمعٌ غفيرٌ من القادة و المجاهدين و المهاجرين .

(مقتل العشرات وتدمير آلاف المنازل بسبب الزلزال والفيضانات والسيول)

أدت الفيضانات والسيول في كلٍ من ولاية قندهار و هلمند إلى مقتل عشرات المواطنين وتدمير آلاف البيوت وهلاك مجموعات كبيرة من المواشي .وذلك بعد هطول الامطار الغريزة التي بدأت منذ ٢٧ يناير الماضي في هذه المناطق .

ولم تذكر التقاريرالخسائر البشرية بصورةٍ دقيقةٍ . لكن حتى الآن وجدت عشرون جثة تحت الهدم ، والجدير بالذكر أن هذه السيول لم يشهد لها مثيل في السنوات الماضية في أفغانستان .

كما أفاد تقرير شورى النظار بخصوص الزلزال الأخير حسب المعلومات المؤكدة لديهم بأن الزلزال أدى إلى مقتل (٤٩) وإصابة (١٣٠) شخصاً وتدمير (١٦٥٠) منزلاً سكنياً ، وإلحاق اضرارٍ بـ ١٠٥٤ وحدةٍ سكنيةٍ أخرى في مديريتي فرخار وخوست فرنك ومدينة مزارشريف بولاية بلخ .

هذا ونظراً لإغلاق الطرق بسبب تساقط الثلوج لم تصل معلوماتٌ دقيقةٌ عن الخسائر في القرى النائية .

وقد ناشد المجاهدون جميع المؤسسات الخيرية لإرسال مساعداتٍ عاجلةٍ للمتضررين .

(تخريج الدفعة التاسعة من طلبة المعهد الشرعي العالي للمعلمين)

احتفل المعهد الشرعي العالي للمعلمين في بيشاور والتابع للجنة الدعوة الإسلامية بتخريج الدفعة التاسعة من طلابه بتاريخ ١٩٩١/١/٢٣ ، وقد بلغ عدد الطلبة الخريجين في هذه الدفعة واحداً وعشرين طالباً ، وبهذا يكون عدد خريجي المعهد الشرعي العالي للمعلمين منذ انشائه في ديسمبر ١٩٨٤ مائتان وسبعة وعشرون خريجا .

وقد حضر حفل الافتتاح عدد غفير من المجاهدين والمهاجرين وطلبة المعاهد الأخرى إضافة إلى طلاب المعهد الشرعي وأساتذتهم.

هذا وقد تم قبول دفعة جديدة من الطلاب بلغ عددهم ٦٢ طالباً وقد بدأ الدوام الرسمي للفصل الدراسي الثاني للعام ١٩٩٠ م - ١٩٩١ م في الأول من فبراير ١٩٩١ م .

في لقائهما مع صحيفتي « شهادت » و « مجاهد »:

الأستاذان حكمتيار ورباني والتنسيق بين



الأستاذ حكمتيار:

اتحاد الحزب والجمعية سيزيل أغلب العراقيل من طريق الجهاد

إن الخطوات الاخيرة التي اتخذها الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية نحو التنسيق والوحدة تعتبر انجازا مهما للمجاهدين حيث ان الوحدة بين الحزب والجمعية وهما اكبر منظمتان جهاديتان في افغانستان كفيلة لازالة معظم العقبات والعراقيل عن طريق الجهاد ويمكن التعرف على مدى اهمية هذه الخطوات من الخوف والذعر الذي سيطر على النظام الشيوعي بسبب الاتفاق الأخير بين قيادات الحزب الاسلامي والجمعية الاسلامية

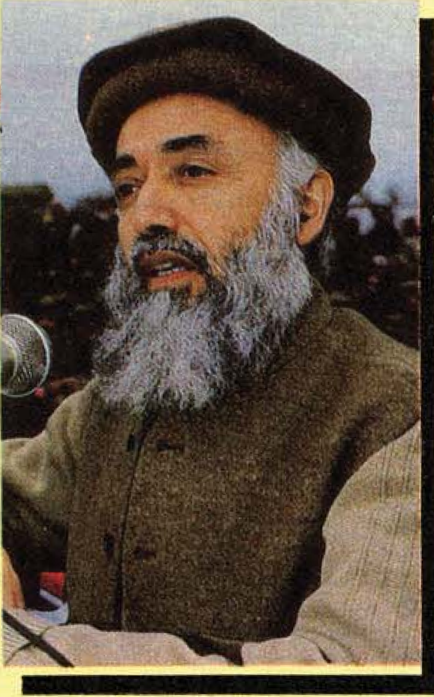
وفي محاولة للتعرف على تفاصيل وأبعاد الجهود التنسيقية الاخيرة أجرت جريدتا «شهادت» الناطقة بلسان الحزب الاسلامي «ومجاهد» الناطقة بلسان الجمعية الاسلامية مقابلة مشتركة مع كل من الاستاذ حكمتيار أمير الحزب الاسلامي والاستاذ رباني أمير الجمعية الاسلامية وهذا ملخصٌ لما جاء في الحوار لقراء « المجاهدون » .



الأستاذ حكمتيار :

ما الاسباب التي كانت وراء اتخاذكم قرار الوحدة ؟

* لم تكن هذه هي المرة الاولى التي نتحد فيها بل سعينا مرات عديدة لتحقيق الوحدة بين صفوف المجاهدين وبذلنا جهوداً كبيرة من اجل ذلك . وهذه الجهود لتحقيق الوحدة مبعثها عقيدتنا ولا يدخل فيها أي عامل سياسي ، لان ديننا يفرض علينا ذلك وينبذ الاختلاف والتشتت والحزب والجمعية يعتبران من اكبر المنظمات الجهادية لذلك فأن اتحادهما سيحل كثيرا من المعضلات التي تعوق مسيرتنا الجهادية ومن ثم سيتيسر الطريق الى الوحدة بين



يتحدثان عن الوحدة الحزب والجمعية

الأستاذ رباني: اتحادنا هذه المرة ليس شعاراً يرفع وإنما هو وحدة على أرض الواقع

ميع المنظمات الجهادية.

ما هي اسباب الخلاف بين حزب والجمعية ؟

* علينا الا نبحث أسباب الخلاف لانها يد الخلاف ، بل يجب أن نبحث عوامل حدة والاتحاد .

يقال بان هذه الوحدة لم تتم عندما تدخلت اطراف خارجية حقيقة هذا القول ؟

* نستطيع أن نقول بان الاطراف ارجية هي سبب الخلاف وليس الوحدة حدتنا هذه ليس من ورائها أي ضغوط أو خارجية ، وهناك بعض الافراد هات ليس من مصلحتهم تحقيق مثل الوحدة لذلك فهم يدعون ان هذه الوحدة قامت نتيجة لضغوطٍ خارجية افتراءاً وعدواناً

لقد قامت في الماضي كثيرٌ من الاتحادات بين المجاهدين الا أنها لم تستمر ، فما الضمان لاستمرار هذه الوحدة ؟

* في المرات السابقة لم تكن عندنا شورى منتخبة ، وفي هذه التجربة سنستفيد من أخطاء التجارب السابقة باذن الله ، وإذا تمكنا من تشكيل شورى اسلامية منتخبة باشتراك جميع المنظمات فيها حسب ثقلها وتأثيرها فيرتجى لهذه الوحدة ان تستمر وسوف تحل جميع مشاكلنا باذنه تعالى

ما هي سياستكم تجاه الذين يقفون بوجه هذا الاتحاد في صفوفكم ؟

* الذين لايعرفون مصلحة الامة الاسلامية ويعترضون على الوحدة عن جهل منهم علينا أن نبين لهم الحق من الباطل ، أما الذين تصطدم مصالحهم بهذه الوحدة ويجدون ضالتهم في الاختلاف فيجب أن نقف في وجوههم بكل حزم ولا نعطي لهم الفرصة لعرقلة مسيرة الوحدة واذا لم نستطع أن ننظف صفوفنا من المتطفلين فكيف نستطيع ان نقيم دولة اسلامية .

هل لديكم استعداد لاتخاذ قرارات ومواقف مشتركة تجاه القضايا الدولية والداخلية ؟

* يجب علينا الا نستعجل في إتخاذ القرارات تجاه ما يطرأمن أحداث دولية

وإقليمية إلا بعد التشاور والتفاهم ، ولكن اذا اتخذت كل منظمة موقفا منفصلا فهذا لايؤثر على وحدتنا وسنسعى لتوحيد المواقف .

ما ذا لونقض أحد الطرفين اتفاقية الوحدة ؟

* إن نقض العهود جريمة كبرى في الاسلام هذا فيما يختص بالافراد فكيف فيما يتعلق بمصير الامة الاسلامية ، فالذي يقوم بنقض هذه العهود عليه مسؤولية كبيرة امام الله وأمام شعبه المسلم ، ونسأل الله ان يثبتنا ويوفقنا للوفاء بعهودنا .

هل يمكن في رأيكم تحقيق وحدة إندماجية متكاملة بين الحزب والجمعية ؟

* هذا امل طيب وليس من الصعب تحقيق ذلك ، ونأمل ان تكون جميع المنظمات الجهادية تحت راية واحدة وأمير واحد ولكن لا بد من التريث قليلا في هذا الامر ، وقد قدمنا أطروحة تقضى بتعيين اهل الحل والعقد في كل المنظمات الجهادية ثم يقوموا بتشكيل الحكومة الاسلامية ومن ثم تعيين امير لهذه الحكومة والذي سيكون أميرا لجميع المنظمات الجهادية ونحن مستعدون للاندماج مع منظمة واحدة أو اكثر وقد وضعنا في مجلس شورى الحزب الاسلامي شروطا معينة لمن يريد الاندماج .

بعد ابرام اتفاقية الوحدة بينكما ما هي اطروحاتكم لاسقاط نظام كابل العميل ؟

* أجبنا على هذا السؤال من قبل ، ولدينا برامج عملية لاسقاط النظام العميل بحثناها مع بقية المنظمات والافضل لنا في هذ الوقت ان نتجنب الخوض في المعارك غير المنظمة بل يجب ان نوحد جهودنا العسكرية ونكثف الحصار حول مدينة كابل ونعطي الجيش فرصته لاسقاط النظام العميل ولهم علينا العفو العام الذي اعلناه من قبل وانا مطمئن على قرب سقوط النظام العميل باذن الله تعالى.

كيف السبيل الى كسب ثقة الناس بحقيقة وحدتكم ؟

* حتى يطمئن الناس على حقيقة وحدتنا سنسرع في التطبيق العملي لقراراتنا حتى لا يكون مصيرهذه الوحدة كسابقاتها وسنسعى الى حل النزاعات في الداخل وتوفير الامن في طرق امداد المجاهدين وتشكيل إدارات محلية ، وتشكيل وفد قضائي مشترك لكل مديرية تذعن لاحكامه وقراراته كلا المنظمتين كما ستشكل إدارة مؤقتة لتسيير دفة الحكم بعد إسقاط النظام العميل باذن الله فاذا تمكنا بتوفيق الله من إنجاز هذه المهام فليطمئن الناس من نجاح وحدتنا واستمرارها .

يترقب المسلمون في لهفة الهجوم الكبير الذي وعدتم به على مدينة كابل فما هي أخباره ؟

* نرجو ان يتحقق للمسلمين ما يصبون اليه من اسقاط النظام الشيوعي واقامة حكومة اسلامية بايدي المجاهدين ، وكما اسلفنا بانه لدينا برامج معينة لاسقاط النظام العميل وننتظر موافقة بقية المنظمات الجهادية لهذه البرامج بعد ان حصلنا على موافقة بعضها حتى نخرج من حالة الركود وندفع بعجلة جهادنا نحو الامام ونحن لا نريد أن نستحوذ على اسقاط النظام العميل لوحدنا حتى يؤول الحكم للحزب الاسلامي ، وإنما نريد مشاركة كل المنظمات الجهادية لتشكيل حكومة إسلامية قوية تنبع من إدارة الشعب الافغاني المسلم .

الأستاذ رباني :

ما هي في رأيكم العوامل التي دفعتكم لاتخاذ قرار الوحده؟

* لا شك في أن الوحدة بين المنظمات الجهادية أمل شعبنا المسلم وأمل جميع المسلمين في العالم ، وكما تعلمون بانه لايوجد خلاف فكري بين الحزب والجمعية ، وقد كان السبب الرئيسي لبقاء العدو الشيوعي هو استفادته من خلافاتنا ، وقد ادركنا حساسية الوضع والمؤامرات التي تحيط بجهادنا الاسلامي لهذه الاسباب وغيرها قمنا بحل معظم خلافاتنا املاً في تحقيق أهدافنا التي جاهدنا لاجلها .

يقال بان هذه الوحدة لم تتم الا عندما تدخلت أطراف خارجية فما حقيقة هذا القول ؟

* في الماضي كانت هناك بعض الضغوط الخارجية لتوحيد صفوفنا ولم تحقق النجاح المطلوب ، ولكن هذه المرة نبعت فكرة الوحدة من اعماق القلوب وبدون أي مؤثرات خارجية ادراكاً من الجميع بالحاجة الملحة لها .

لقد قامت في الماضي الكثير من الاتحادات بين المجاهدين إلا انها لم تستمر ، فما الضمان

لإستمرار هذه الوحدة ؟

في الماضي لم تستمر هذه الاتحادات لاسباب كثيره، إلا أننا قمنا الآن بحل جميع اوجه الخلاف الاساسية على مستوى الطرفين، وقررنا تشكيل لجنة ثقافية واخرى عسكرية مشتركة لحل جميع المشاكل بالداخل ، وإتحادنا هذه المرة ليس شعاراً يرفع وإنما هو وحدة عملية على ارض الواقع ، وقد أشركنا كثيراً من قادة الجبهات مثل القائد احمد شاه مسعود وغيره .

*** ما هي الخطوات العملية التي تجعل الشعب يطمئن هذه المرة للجهود التي تبذلونها لأجل الوحدة و التنسيق ؟**

– أرى أنه يجب أن نبدأ خطواتنا العملية بصورة سريعة حتى يرى الشعب حقائق ملموسةً ، مثلاً عندما نقول يجب إزالة التوتر من علاقات المجاهدين الداخلية ، يقتضي ذلك منا أن نقدم مناطق نموذجيةً و نقول بأنه في المنطقة الفلانية تم تنفيذ القرارات ، و عندما يرى الشعب ذلك يطمئن و يثق بمصداقية قراراتنا .

ليس من الضروري أن ننتظر و نرى ماذا سيحصل على مستوى كل البلاد ، المهم أن نبدأ بتنفيذ ما قررنا في مجالات التنسيق و الوحدة و ازالة التوتر .

*** ما هي سياستكم تجاه الذين يحاولون أن لا تصل هذه الوحدة الى نهايتها المطلوبة ؟**

– من سياستنا في مثل هذه القضايا وغيرها أن نوفر الحرية لكل من يعترض ، و أن نسعى لإقناعه بفكرتنا ، و أنا مطمئن إلى أن المعارضين لأسلوب التنسيق والوحدة سيقتنعون حتماً بما نقوم به من جهود ، و الشيء المهم الآن هو أن نتجنب كل حركة من شأنها إثارة سوء الفهم بيننا، وزعزعة ثقة الناس بمصداقية قراراتنا .

*** ما هي الضمانات التي اتخذتموها فيما لو نقض أحد الأطراف هذا الإتفاق ؟**

– إذا حدث ذلك لا سمح الله ، سيؤدي إلى يأس الشعب ، أنا لا أظن أن أحداً سيقدم على نقض العهد ، و لكن يمكن أن تحصل بعض الإستفزازات في بعض المناطق ، و هذا يقتضي أن لا نستجيب لها ، و أن نكون يقظين لما يراد بنا .

يجب أن نحاول منع وقوع أي حادثة من شأنها إضعاف أمر الوحدة بين المجاهدين و إثارة الفتن و المشاكل داخل الصف .

*** هل يمكن في رأيكم تحقيق وحدة اندماجية متكاملة بين الحزب و الجمعية ؟**

– أنا أجزم بأن هذا الأمر ممكن ومتيسر ، الذين كانوا معا يمكن أن يعودوا كما كانوا في البداية ، و صدق الله العظيم اذ يقول : « هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه » ، الإعادة أهون و أسهل من البدء ، الإخوة الذين كانوا في مجموعة واحدة يمكن أن يعودوا إلى وضعهم السابق و يحققوا الوحدة ، و لكن يجب أن لا نتعجل في هذا الأمرحتى تكون خطواتنا قوية و دقيقة ، يجب أن نزيل المعوقات والعراقيل من أمام الوحدة أولاً ، ثم نتدرج إلى المراحل الأخيرة التي من شأنها تحقيق الإندماج الكامل .

*** بعد إبرام إتفاقية التنسيق و الوحدة بينكما ما هي أطروحاتكم لإسقاط نظام كابل العميل ؟**

– إلى أن نصل إلى خطوات عملية نهائية في سبيل توحيد المنظمات الجهادية ، نحن مستعدون لاتخاذ خطوات جادة لأجل إسقاط نظام كابل الشيوعي ، لأنه كلما طال بقاء هذا النظام ، كلما كان في غير مصلحتنا ، لذلك أرى أن توضع استراتيجيةٌ شاملةٌ و مستعجلةٌ بالتنسيق مع جميع الإخوة لإسقاط الحكم الشيوعي ، و هناك خطةٌ مرسومةٌ لهذا الغرض يجب الإسراع في تنفيذها ، و أنا أرى أن الحكومة العميلة رغم دعاياتها الكاذبة منهارةٌ من الداخل و ستسقط بضربة قوية واحدة .

مع التركيز على الجانب العسكري ، يجب بذل جهود جبارة في الحقل السياسي ، و توحيد الإستراتيجيات السياسية للأحزاب الجهادية ، و هذا يجعل النظام الملحد يقترب من الإنهيار الكامل أكثر فاكثر .

العدو الشيوعي كان يرى بقاءه في استمرار خلافات المجاهدين ، أما الآن فهو قد فقد هذا الأمل ، و يعيش حالةً من الذعر و الإرتباك ، و أرى أننا لو نستمر بهذه الصورة ، فالحكومة العميلة ستسقط في أقرب وقتٍ إن شاء الله ■

أهمية الرؤية المستقبلية



بقلم : كمال الهلباوي



سأحاول في هذا المقال أن ألقي الضوء على قضية ذات حساسية كبيرة وخاصة في الدول النامية والإسلامية منها بشكل خاص ، وذلك لاختلاط المفاهيم عندالعامة وبعض المتدينين بشأن الرؤية المستقبلية والخلط بينها وبين معرفة الغيب . نحن - المسلمون - نؤمن بالغيب وأماراته وعلاماته وفق ماورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ، ولاينبغي أن نخلط بين هذا وبين سنن الله في الكون والحياة والنفس التي لاتحابي أحداً ولاتقف إلى جانب شعب دون آخر . وسأضرب مثالاً عملياً من واقع قضية أفغانستان مع بعض استخلاصات سريعة توضح ما وددت أن أبينه . أما الحديث عن الغيبيات فله أحكامه التي توضحه كاملاً في الكتب والمراجع التي تناولت وتتناول العقيدة الإسلامية ، وليس هذا مجاله .

لقد قرأت بعض الوثائق التي كتبها أعضاء البعثة الديبلوماسية البريطانية في كابل في الأربعينات والخمسينات من هذا القرن ، أى منذ حوالي خمسين عاماً . وهذه الوثائق قد نشرتها دائرة الأرشيف العام البريطاني في لندن

Public Records Ofice

وهي متاحة لإطلاع من يريد البحث والدراسة والاستقصاء . وقد إستوقفتني رسالة مهمة من بين هذه الرسائل . هذه الرسالة هي التي بعث بها السفير البريطاني (القائم بالأعمال) لدى كابل في ٢٣ أغسطس ١٩٥٢ إلى أنتوني إيدن . - وزيرالخارجية البريطانية المعروف ، وهذه الرسالة مسجلة بدائرة الأرشيف العام في لندن تحت رقم FO / ٧٩/١٥٤٩٨٩ .٩٨

ويتحدث السفيرفي هذه الرسالة عن موضوع مهم هو : إحتمالات زحف الشيوعية إلى أفغانستان من إيران بعد زيادة قوة حزب تودة ونفوذ الدكتورمصدق، ويرى السفير البريطاني أن احتمالات تقدم الشيوعية ضعيفة جداً في أفغانستان على المدى القصير ، أما أمراحتمالات حدوث انقلاب عسكري في أفغانستان على غرارماحدث في مصر في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فهو أمرٌ يكاد يكون مستبعداً في ذلك الوقت.

ولكن الرسالة أكدت عدة أمورهي :-

أ- أن الحكومة الأفغانية تحت قيادة الملك محمد ظاهرشاه لاتخشى تدخل الشيوعية في أفغانستان نتيجة أحداث إيران .

ب - أن القبائل الأفغانية لن تتأثربما حدث في إيران وحلول الشيوعية فيها .

ج -أن أفغانستان لايمكن أن تقع فريسة للشيوعية ، إلا إذا كان ذلك نتيجة تدخل الحكومة السوفياتية نفسها ، في الوقت الذي تختاره هذه الحكومة السوفياتية ، وليس نتيجة الأحداث التي قام بها حزب تودة في إيران .

د- أن الأسرة المالكة الحاكمة في

أفغانستان لابد أن تتأثربدرجة خطيرة على المدى الطويل ، بسبب ضياع الملكيات في إيران ومصر ونتيجة تأثيرهذه الأحداث على المثقفين في أفغانستان ، رغم أن الأثرقليل في " الوقت الحاضر" أى عام ١٩٥٢ .

هـ – لايبدو أن هناك أى خطرمن الجيش الأفغاني أو تطلع للسلطة بتشجيع من الأحداث في مصر، مالم يقرر الأمير محمد داود أن يضع نفسه على رأس الجيش ويخطط لقيام إنقلاب،

وقد ينجح محمد داوود في عمل إنقلاب في أفغانستان ، وقد تساعده في ذلك العناصر التقدمية الأفغانية ، وفي هذه الحالة قد يختارحكومة قوية ويقدم بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، ولكن من الضروري له أن يطبق سياسة أكثرعدوانية بشأن البشتونستان . التعليق : هذا هومضمون الرسالة ، ورغم أن هذه الرسالة كتبت منذ أكثرمن ٣٨ سنة ، إلا أن ذلك السفيركان يدرك طبيعة المجتمع الأفغاني التي جهلها كثيرمن الناس ، حتى أولئك الذين ساعدوا الجهاد والمجاهدين في الثمانينات بروح طيبة ونيه خالصة ينقصها العلم بالأوضاع الداخلية والخارجية ، فالرجل كان يعرف طبيعة المجتمع وأعرافه وظروف المجتمعات الأخرى والتأثيرات الخارجية أنذاك حتى لوكانت في مصرأو إيران فضلاً عن الأوضاع الداخلية ، وكان يعرف أهمية جامعة كابل ومديرها في ذلك الوقت (د .أنس) والذي كانت له آراؤه الخاصة ، التي لوعرفت أنذاك كانت ولابد أن تنتهي به إلى السجن وهذا معنى الرؤية المستقبلية.

وكان السفير يعرف عن طريق مديرالإذاعة في كابل – على سبيل المثال – أن في أفغانستان (٣٥٠) جهازاً لاسلكياً حيث يتابع الطلبة وبعض الأسرالغنية بها الأحداث في إيران باهتمام شديد . فقال : « إن كثيراً من المتعلمين كانوا مقتنعين بنفاق الأسرةالمالكة ، رغم أن مشاعرالوزراء نحوالشعب هي مشاعر بطريركية وأن الشعب كان في حاجة إلى سياسة بعيدة عن التناقضات وعدم التماسك وتحديد الأهداف والأغراض بوضوح وأن معظم الشعب كرهوا النظام وكانوا في حالة يأس » .

وأحاط الدكتور(أنس) مديرجامعة كابل السفيرالبريطاني ذات يوم علماً بشأن صعوبة تدريس أى شيء غيرء العلوم ، في الجامعة . فتدريس الآداب والقانون كان يحتوى بعض المخاطر الأمنية لأن هذه المواد تتضمن مناقشة آراء تتطرق إلى السياسة . ومن ثم فلم يكن الطلبه يطلعون على أية آراء أو أفكار في هذه الميادين ، ومن ثم كانوا يعيشون في فراغ فكري قد يستدعي أيديولوجية مثل الشيوعية لتملأه ، وأن بعض المقبوض عليهم آنذاك ومن بينهم عميد كلية العلوم – بعضهم كانوا من الشيوعيين ، وعلى الحكومة أن تفرق بين الشيوعية وغيرها من المبادىء وبين الشيوعيين الحقيقيين في المجتمع وغيرهم ، وكانت الجامعة في كابل تدرك أن القيادة في ذلك الوقت قيادة عفنة (Rotten) وأنه لا أمل للدولة في غياب قيادة حقيقية ، وكان هذا هو المعتقدالذي يعتقده بعض التقدميين ممن يشغلون وظائف مهمة في الدولة (ومنهم من كان في الخارجية على سبيل المثال) .

وكان بعض شباب الجامعة من غيرالملتزمين بالإسلام آنئذ يقول : « لافرق بين أفغانستان والاتحاد السوفيتي فكل منهما دولة بوليسية ، غيران الحكومة السوفياتية تحاول أن تعمل شيئاً لرفاهية الشعب المادية » .

وأوضح السفير في هذه الرسائل المشارإليها كذلك أن مدرسة " المولوية " في بغمان قد أضربت بسبب اعتقال بعض

السفارات الأجنبية تتغلغل في مجتمعاتنا فتخربها وتتصل بالقيادات الوطنية عموماً والإسلامية أحياناً في محاولة لتلويثها

قادة المعارضة .

وقال السفير أن تطورالأحداث في المنطقة والعالم قد يدفع الأميرمحمد داوود لعمل انقلاب يعلن نفسه حاكماً على البلاد ، لأنه مرتبط بالقوى التقدمية والحركة الديموقراطية وكذلك الجيش ، ولكن هذا الأمريحتاج إلى وقت طويل .

ويعتقد السفير أن أفغانستان غيرمناسبة لانتشارالشيوعية فيها رغم قربها من الاتحاد السوفياتي ، حتى تصبح شبه القارة الهندية مهيئة لإنتشارالشيوعية أولاً ، وأن السوفيات يأملون أن تكون نتيجة الأوضاع غيرالمرضية في أفغانستان في صالحهم بالتدريج .

وتتحدث وثيقة أخرى برقم FO /٩٨٣ ١٠١وتاريخ ١٧ مارس ١٩٥٣ عن العلاقات الأفغانية الروسية ، وتؤكد بأن أفغانستان كدولة من أفقر دول العالم لاتستطيع أن تعيش في ظروف حديثة بدون المساعدات الاقتصادية والفنية من الأمم المتحدة ودول الغرب ، وأن عدم المساعدة معناه : إنهيارالنظام الاقتصادي في أفغانستان وانهيارالعلاقة مع الغرب أو الاعتمادالكامل على روسيا ، ومعنى ذلك : الدمار. ولن تستطيع أفغانستان أن تعيش ولو لألف سنة قادمة بدون مساعدة الغرب ،« وتقول الوثية بكل ثقة : إن كل رجالنا يعرفون ذلك»

وكانت هذه الوثيقة قد كتبت بعد محادثة مع السيد عبدالرحمن خان من وزارة الخارجية رئيس الإدارات السياسية آنذاك.

وتشيرالوثائق الأخرى إلى غياب أية حرية حتى في الكلام عن أفغانستان مما يؤدي إلى عدم الرضا بين الشعب الأفغاني.

وكان السوفيات منذ الخمسينات يحولون دون عمل الفنيين من الأمم المتحدة والفنيين من دول حلف الأطلسي في أفغانستان وخاصة في الولايات الشمالية .

وكان السوفيات يعملون على إدخال خطط ري جديدة في تركستان على سبيل المثال ، ولم تدرك الدول النامية دورالأمم المتحدة ولاالدول الغربية آنذاك ، ولم يدرك الكثيرون أن أي إصلاحات سوفياتية مزعومة في تركستان ستكون خطراً على الولايات الشمالية في أفغانستان ، حيث يسحب السوفيات كميات كبيرة من مياه نهرأوكسس ـ آموداريا ـ لقنوات الري عندهم .

«««

إستقلال الجهاد في الإسلام وإستقلال العمل بعد العقيدة الصحيحة والإيمان الخالص والأخوة الوثيقة من شروط النجاح و قطف الثمار

«««

ونستخلص من هذا كله النقاط الآتية :

١- أن البعثات الديبلوماسية الغربية بشكل خاص كانت تدرك الخطر القادم سلفا على أفغانستان وإحتمال دخول الشيوعية فيها .

٢- أن البعثات الديبلوماسية تتغلغل داخل شعوبنا وتعرف عنا ما نجهله عن أنفسنا .

٣- أنهم كانوا يدركون أن المرشح الوحيد – لكي تعبرالشيوعية عن طريقه إلى أفغانستان هوالسردارمحمد داوود ولن تأتيهم عن طريق إيران أو غيره من البلاد .

٤- أنهم كانوا يدركون أن الشيوعية لايمكن أن تتقدم في أفغانستان إلا مع تدخل القوات السوفياتية والحكومة السوفياتية رسمياً ، وقد حدث معظم ما توقعه السفيرالبريطاني ، وماتوقعه ليس رجماً بالغيب ولاتوجد معه شياطين من الجن تنقل له الأخبار، ولكنه يعرف ذلك ويستشرفه عن طريق شياطين الإنس ومنهم بعض الموظفين الكبارفي الجامعة في كابل ووزارة الخارجية آنذاك .

وكانت السفارات الأجنبية – ولاتزال – بحسن تخطيطها للأعمال وتدريبها للعاملين فيها وإخلاصها لقضيتها – رغم أنهم على الباطل من وجهة نظرنا الإسلامية – تظل هذه السفارات تتغلغل في مجتمعاتنا فتخربها وتتصل بالقيادات الوطنية عموماً والإسلامية أحياناً في محاولة لتلويثها ، وما يحدث في باكستان وما يحدث في القضية الأفغانية دليل على ذلك إلا من رحم ربي .

ومن ثم كان إستقلال الجهاد في الإسلام واستقلال العمل بعد العقيدة الصحيحة والإيمان الخالص والأخوة الوثيقة من شروط النجاح وقطف الثمار .

إما هذا وإما الطوفان والله المستعان .

نتائج طيبة تحققها

زيارة الشيخ رباني للسودان

إعداد : عنايت الله خليل

بدعوة من الحكومة السودانية قام الأستاذ برهان الدين رباني أمير جمعية أفغانستان الإسلامية بزيارة إلى جمهورية السودان استغرقت حوالي أسبوعين ، شرح خلالها آخر تطورات الجهاد في أفغانستان ، و بيّن موقف المجاهدين العادل ، في الوقت الذي يخيّم فيه التعتيم الإعلامي على أخبار الجهاد الإسلامي في أفغانستان بعد خروج الجيش الروسي واستمرار الدعم العسكري المكثف من قبل الروس ضد الشعب الأفغاني المسلم .

اللقاء مع رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني

و قد التقى الأستاذ رباني و الوفد المرافق له في قصر الرئاسة بالخرطوم برئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني في السودان ، الفريق عمر حسن أحمد البشير ، و وزير الخارجية السيد علي أحمد سحلول ، و الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة و الأمين العام لجمعية الصداقة الشعبية ، و عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة ، و بحث معهم القضايا ذات الإهتمام المشترك و سبل تطوير العلاقات بين المجاهدين و الشعب السوداني الشقيق ، و بارك لهم خطواتهم الجريئة في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية التي أعلنت عنها الحكومة السودانية و اعتبرتها دستوراً للبلاد .

كما بيّن الأستاذ ربّاني أهمية استمرار الجهاد الأفغاني ، وضرورة دعمه و مساندته في هذه المرحلة الحاسمة من التاريخ الإسلامي ، و خصوصاً في المجال السياسي ، حتى يتمكن المجاهدون من



الشيخ رباني مع الرئيس عمر حسن البشير

قطف ثمار جهادهم الطويل و تضحياتهم الهائلة ، و إقامة الحكومة الإسلامية .

و حث أمير جمعية أفغانستان الإسلامية إخوانه في الحكومة السودانية على متابعة المسير، و المضيّ قدماً في مجال تطبيق الشريعة الإسلامية ، فالدولة الإسلامية مطمح كل مسلم في الأرض .

من جهته بيّن سيادة الفريق عمر البشير لضيفه الخلفية التي ارتكزت عليها خطوات تطبيق الشريعة الإسلامية ، و أهداف إعلان هذا التطبيق و طرق متابعته ، كما أكد الفريق البشير حرصه على تكوين الدولة الإسلامية النموذجية التي ستكون رائدةً لآمال المسلمين بعون الله .

و استجابة لتأكيدات الأستاذ رباني حول أهمية الدعم السياسي و الدبلوماسي للمجاهدين الأفغان ، أكّد الفريق البشير على ضرورة فتح سفارة لحكومة المجاهدين في السودان .

و خلال اللقاء الذي تم بين الأستاذ رباني و وزير الخارجية السوداني السيد علي أحمد سحلول في الفندق الكبير في الخرطوم ، أكد الوزير على موافقة رئيس مجلس قيادة ثورة الإنقاذ على فتح سفارة للمجاهدين في السودان ، و أوضح سيادته أبعاد قضية الجهاد الإسلامي في أفغانستان ، و الظروف التي تمر بها هذه القضية .



من اليمين عثمان أحمد حسن عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الشؤون السياسية ، الأستاذ رباني و الدكتور عبدالرحمن سعيد وكيل وزارة الخارجية في قاعة الشعب

حفل افتتاح السفارة

ونظم مجلس الصداقة الشعبية العالمية اجتماعاً بمناسبة افتتاح سفارة حكومة المجاهدين بمقر السفارة ، بتاريخ ١٩٩١/١/٢٣ في تمام الساعة الثانية ظهرا ، حيث حضر الحفل كل من وزير الخارجية السوداني السيد علي أحمد سحلول ، و الأستاذ برهان الدين رباني ، و المشير عبدالرحمن سوار الذهب رئيس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية ، و الدكتورمصطفى عثمان اسماعيل الأمين العام لجمعية الصداقة الشعبية العالمية ، والدكتور عبدالرحمن سعيد وكيل وزارة الخارجية السودانية ، و بعض أعضاء السلك الدبلوماسي ، و جمعٌ غفيرٌ من المواطنين السودانيين والإتحادات الطلابية وقد افتتح الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم تلاها الأخ محمد أحمد نور الطالب الأفغاني بجامعة أم درمان الإسلامية ، ثم تحدث الأخ الدكتور عبدالرحمن أبودوم رئيس جمعية الصداقة الشعبية السودانية الأفغانية التى أنشئت حديثاً، فقال إن أفغانستان أرض العلماء ، و قال إنه ليس غريباً أن تفتح سفارةٌ للمجاهدين الأفغان في السودان ، و هذا ليس غريباً على الشعب السوداني الذي قدم شهداء من أبنائه على أرض أفغانستان .

ثم تكلم الأخ بشير أحمد الأنصاري رئيس اتحاد طلاب المجاهدين الأفغان بالسودان فقال :« نشكر السودان حكومةً و شعباً لهذا الموقف النبيل بفتح سفارة لحكومة المجاهدين ، و الذي جاء استجابةً لطلب الشعب السوداني المسلم » و اختتم حديثه قائلاً :« أرجو من الله أن يجمعنا بكم تحت راية الإسلام في كابل المحررة ، ثم في فلسطين تحت ظلال سيوف المجاهدين الأحرار ، و أخيراً في مستقر رحمته يوم لا ظل إلا ظله ».

ثم تحدث الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل أمين عام جمعية الصداقة الشعبية العالمية ، و اعتبر افتتاح سفارة

للمجاهدين في السودان خطوةً مباركةً و متقدمةً في المجال الدبلوماسي و التعاون المشترك بين الشعبين السوداني و الأفغاني ، و تمنى توثيق العلاقات و تبادل الخبرات بين الشعب السوداني و المجاهدين الأفغان.

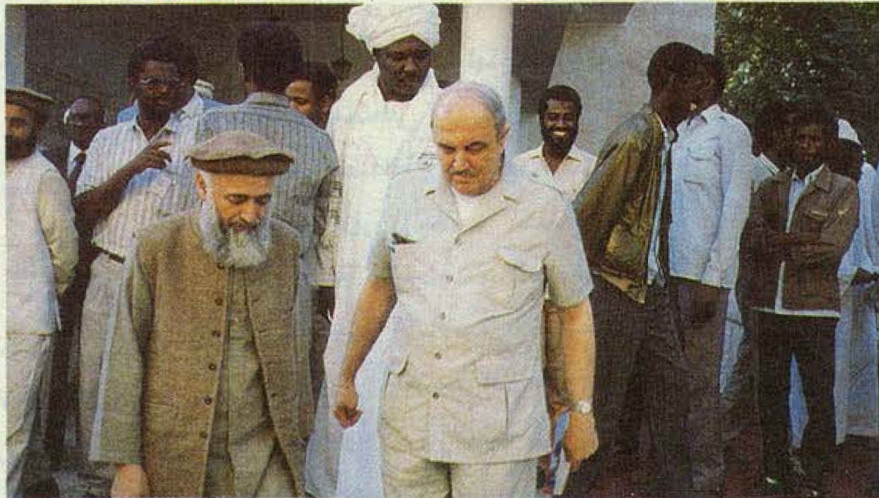


من اليمين : الأستاذ رباني ، وزير الخارجية ، الأمين العام لجمعية الصداقة الشعبية العالمية ورئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في حفل إفتتاح سفارة المجاهدين بالخرطوم

ثم ألقى السيد علي أحمد سحلول وزير الخارجية كلمةً بين فيها أن افتتاح سفارةٍ لدولة أفغانستان الإسلامية سيكون مدعماً للعلاقة بين الشعبين السوداني و الأفغاني ، و في هذه المرحلة نحتاج للتشاور ، و الحوار و في هذا خيرٌ كثيرٌ للأمة الاسلامية ، و تمنى أن يأتي اليوم الذي يعانق فيه إخوانه في كابل عاصمة أفغانستان ، و ختم قائلاً : و الله أكبر و النصر للشعب السوداني ، و الله أكبر و النصر للشعب الأفغاني .

و قد اختتم الحفل بكلمة الأستاذ برهان الدين رباني وزير خارجية المجاهدين بالوكالة حيث قال : «أرحب بكم جميعاً باسم قادة الجهاد الأفغاني و إخوانكم المجاهدين في أرض أفغانستان ، الذين رفعوا راية الجهاد عاليةً خفاقةً ليدافعوا عن حرمات الأمة » ، و شكر الأستاذ رباني حكومة الإنقاذ الوطني و سيادة الفريق عمر حسن أحمد البشير و السيد علي سحلول وزيرالخارجية والأخ الدكتورمصطفى عثمان ، و جميع الاخوة في جمعية الصداقة السودانية الأفغانية ، وذكر أن فتح هذه السفارة بالنسبة لنا ليس أمرا جديداً ، لأنكم قد ختمتم سفاراتٍ لنا في قلوبكم و في وجدانكم ، و قد فتحتم سفاراتٍ لنا في كل بيتٍ و مدرسةٍ و مسجدٍ و جامعة ، و بين أن الشعب الأفغاني يشبه الشعب السوداني في تواضعه ، و لكن اذا أراد أحدٌ أن يمس كرامته فإنه يتفجر كالبركان الهادر ليفجر معه المستكبر ، و لأجل هذا قام هذا الشعب ليلقن الروس درساً لن ينسوه ، و أفغانستان اليوم أصبحت مقبرةً للغزاة الروس كما كانت من قبل مقبرةً للغزاة البريطانيين ، و قال أيضاً :

«أيها الأخوة ... إن المجاهدين في أفغانستان وصلوا إلى مرحلة تحطيم آخر أوكار الشيوعية ، و لن يمنع سقوطها في كابل كثرة السلاح و المعونات المقدمة من روسيا ، قال الله تعالى (إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرةً ثم يغلبون و الذين كفروا الى جهنم يحشرون) الأنفال ، و فعلاً إن الكفار سيغلبون باذن الله » ، و قال « إن فتح السفارة لهو تعبيرٌ



وزير الخارجية مع الأستاذ رباني أثناء حفل إفتتاح السفارة



من اليسار : وزير الخارجية ، الأستاذ رباني ، العقيد محمد الأمين خليفة عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس دائرة السلام ، الدكتور مصطفى عثمان الأمين العام لجمعية الصداقة ، السيد خوجة علي صالحين وزير الثقافة و الإعلام السوداني في إفتتاح مؤتمر الأسبوع الدبلوماسي بقاعة الصداقة

حقيقي عن مصداقية ثورة الإنقاذ الوطني ... أيها الأخوة ... لم نكن بعيدين عنكم و ما كنتم بعيدين عنا ، لقد زارنا كثيرٌ منكم و شاركونا معاركنا ، و كثيرٌ من أهل السودان شاركونا في مجالات مختلفة ، و نحن الآن نوسع رقعة التعاون بين الشعبين المسلمين في مجال التربية و التعليم ، و إن فتح هذه السفارة أول انجاز في الدبلوماسية السودانية ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم ولسائر المسلمين ».

بعد ذلك تقدم كلٌ من الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل وزير الدولة و الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية ، و الأستاذ المجاهد برهان الدين رباني ، و السيد علي سحلول وزير الخارجية ، و باقي رجالات السياسة السودانية ، و قاموا بافتتاح السفارة وزيارة المعرض الجهادي الذي أقامه اتحاد طلاب المجاهدين الأفغان بالسودان ، بمناسبة افتتاح أول سفارةٍ للمجاهدين في العالم ، و اختتم الحفل في الساعة الرابعة مساءً.

مؤتمر الأسبوع الدبلوماسي الشعبي

كما حضر الأستاذ رباني المؤتمر الذي عقدته جمعية الصداقة الشعبية العالمية في الخرطوم ، في الفترة ما بين ١٩-٢٤ يناير(كانون ثاني)١٩٩١ تحت شعار «صداقة الشعوب سلامٌ و محبة». وتحدث في الجلسة الإفتتاحية لهذا المؤتمر كل من الدكتور مصطفى عثمان الأمين العام لجمعية الصداقة الشعبية العالمية ، ومعالي وزير الإعلام و الثقافة السيد علي خوجة صالحين ، و الأستاذ رباني أمير الجمعية الإسلامية الأفغانية ، و معالي وزير الخارجية السوداني السيد علي سحلول ، و العقيد أركان حرب محمد الأمين خليفة رئيس دائرة السلام والعلاقات الخارجية ، و قد رحب المتحدثون بضيف البلاد الكبير الأستاذ رباني ، وأكدوا على توثيق العلاقات الشعبية بين الشعوب لا سيما بين المسلمين ، بجانب العلاقات الرسمية والدبلوماسية ، و قد واصل أسبوع الدبلوماسية الشعبية ندواته و جلساته في قاعة الشعب ، حيث شارك الأستاذ رباني في كثير من تلك الندوات ، و ألقى محاضرات قيمة، و هكذا فإن هذه الزيارة كان لها آثارٌ إيجابيةٌ في التعريف بقضية الجهاد الأفغاني ، و شرح القضية بين الشعوب والقلوب ، و كان لها انجازاتٌ سياسيةٌ و اعلاميةٌ عند الشعب السوداني المسلم المقبل على الجهاد ، و المتطلع لتطبيق الشريعة الإسلامية و تكوين الدولة الإسلامية الحقة إن شاء الله .

مؤتمرٌ صحفيٌ لأمير جمعية أفغانستان الإسلامية

و تبياناً لأبعاد الجهاد الأفغاني ، نظمت وزارة الإعلام السودانية مؤتمراً صحفياً للأستاذ رباني بمقر الوزارة ، و ذلك يوم الخميس ١٩٩١/١/١٧ ، حضره عدد من مراسلي الصحف و وكالات الأنباء المحلية و العالمية ، و مندوبو الإذاعة و التلفزيون السودانيين ، و قد افتتحه وزير الإعلام السوداني بمشاركة وكيل أول وزارة الخارجية السودانية د. عبدالرحمن سعيد .

و قد بين الأستاذ رباني في هذا المؤتمر أبعاد القضية الأفغانية و المؤامرات التي



وزير الإعلام يفتتح المؤتمر الصحفي للأستاذ رباني بمقر وزارة الإعلام

تستهدفه ، كما أجاب على أسئلة الصحفيين المتعلقة بشتى جوانب القضية، و قد عرض التلفاز السوداني وقائع المؤتمر بالكامل .

زيارة جامعة أم درمان الإسلامية

و خلال هذه الزيارة تلقى الأستاذ رباني دعوةً من مدير جامعة أم درمان الإسلامية لزيارة الجامعة ، و قد لبى حضرته الدعوة و ألقى محاضرةً قيمةً بين فيها الظروف القاسية التي تمر بها المسألة التعليمية بالنسبة للأفغان ، و شرح طبيعة الظروف القاسية التي يمر بها الطلبة الأفغان خصوصاً و المجاهدون عموماً ، كما أكد على دور التعليم في تنمية قدرات المسلمين ، و دور معاقل العلم من جامعات و معاهد في ذلك ، كما ألقى مدير الجامعة كلمةً رحب فيها بضيفه الكبير و الوفد المرافق له ، ألقى بعدها رئيس اتحاد طلبة جامعة أم درمان الإسلامية كلمةً ترحيبيةً أيضاً شكر فيها الضيف على هذه الزيارة ، و سلم له هديةً تذكاريةً عبارةً عن سيف ، و كان هذا بمثابة تعبيرٍ صادقٍ عن شعور الطلبة السودانيين تجاه إخوانهم الأفغان



الأستاذ رباني أثناء إلقاء كلمته بجامعة أم درمان الإسلامية

زيارة منظمة الدعوة الإسلامية

كما تلقى أمير جمعية أفغانستان الإسلامية دعوةً من الأخ المشير عبدالرحمن سوار الذهب ، رئيس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية ، فلبى الدعوة و ألقى كلمةً في مسجد المنظمة - بعد أن قام بجولة استطلاعية على جميع أقسامها - عرض فيها آخر تطورات القضية الأفغانية ، ثم جرت مباحثاتٌ بين الأستاذ رباني و المشير سوار الذهب في مكتب رئاسة المنظمة ، و اختتم الأستاذ رباني زيارته بكلمة شكر للمنظمة على الخدمات التي تقدمها للمسلمين في العالم ، كما ألقى المشير سوار الذهب كلمةً شكر فيها ضيفه ، و أشاد بالتفاهم و التعاون بين الشعبين الأفغاني و السوداني .

و زار الأستاذ رباني بعد ذلك المركز الإسلامي الإفريقي ، الذي يضم أكثر من ألف طالبٍ من جميع أنحاء البلاد الإسلامية أتوا لمواصلة دراساتهم ، ولتلقي العلوم الإسلامية هناك ، و ألقى الشيخ رباني كلمةً في المركز حض فيها على طلب العلم و الإستزادة منه لمواصلة طريق النهضة الإسلامية ●

الأمم المتحدة وقضية أفغانستان

كيف حدث الغزو الروسي لأفغانستان

دكتور سعدالدين على رؤوف
رئيس قسم العلوم السياسية بالأكاديمية الاسلامية - بيشاور

٣

نشرت « المجاهدون » حلقتين من موضوع الأمم المتحدة وقضية أفغانستان في العددين ٢١ و ٢٢ ثم قدمت في هذا الباب لقرائها الأعزاء « أضواء على مشكلة كشمير » لأهميتها مع تشديد العمليات الوحشية من قبل الهندوس ضد المسلمين هناك ، ومن هذا العدد نتابع موضوعنا السابق بعون الله تعالى ولذلك أردنا التنويه .

ذكرنا في الحلقة السابقة مراحل التدخل الروسي في الشؤون الداخلية لأفغانستان ، وأن القادة الروس اتخذوا عدة خطوات تمهيداً لتدخلهم العسكري بعد انقلاب ابريل في عام ١٩٧٨ م ضد « محمدداوود » وتولي « تراقي » الحكم .

وكانت الخطوة الأولى التي سبق الترتيب لها قبل الغزوالمسلح هي عقد « معاهدة الصداقة وحسن الجواروالتعاون بين جمهورية أفغانستان الديموقراطية والإتحاد السوفيتي » في ٥ ديسمبرعام ١٩٧٨ م والتي تم التوقيع عليها في موسكو .

تحليل المعاهدة من وجهةنظر القانون الدولي العام :

ونحن نحلل المعاهدة المذكورة وفقا لإتفاقية فيينا عام ١٩٦٩ م لقانون المعاهدات والتي انضمت إليها جميع دول العالم ومنها بالطبع

الاتحاد السوفيتي وأفغانستان فمن ناحية شكل المعاهدات احتوت على ديباجة وخمس عشرة مادة .

وتحدثت الديباجة عن الموضوع الذي تهدف المعاهدة إلى تنظيمه بوجه عام وهو تقوية الصداقة بكافة الوسائل والتعاون التام بينهما ، كما أشارت إلى نقطتين هامتين :

النقطة الأولى : هي تاكيد التزام الطرفين المتعاقدين - أي جمهورية أفغانستان الديموقراطية والاتحاد السوفيتي - بمعاهدتي عام ١٩٢١ م وعام ١٩٣١ م السابقتين . ومعنى ذلك أن هاتين المعاهدتين قائمتين ، وأن المعاهدة الجديدة هي تعديل لهاتين المعاهدتين السابقتين نتيجة للمتغيرات التي حدثت في أفغانستان والتغييرات الجذرية التي طرأت على العلاقات بين الطرفين بعد إنقلاب « تراقي » وإتجاه أفغانستان نحو النظام الاشتراكي ، ويتمشى إتفاق الطرفين على ذلك التعديل بعقد معاهدة جديدة مع المادة ٣٩ من إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات .

"

بناء على مبدأ المساواة بين الدول لا يحق لأي دولة أن تفرض إرادتها على دولة أخرى تامة السيادة في أي أمر من الأمور الخاصة بهذه الدولة

"

النقطة الثانية : هي الاشارة في الفقرة الأخيرة من الديباجة إلى تاكيد التزام الطرفين بأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، والغرض من ذلك هو إعطاء الصفة الشرعية للمعاهدة أي أنها عقدت وفقا لأحكام القانون الدولي وقواعده الآمرة المقبولة والمعترف بها من جماعة الدول أعضاء هيئة الأمم المتحدة .

أما بالنسبة لاحكام المعاهدة التي جاءت في شكل خمس عشرة مادة متتابعة ، فنتناول بعض المواد الهامه من الاحكام الموضوعية التي ذكرت الأمور التي وضعت المعاهدة من أجلها .

فالمادة الأولى من المعاهدة نصت على: « يعلن الجانبان المتعاقدان الساميان عن عزمهما تقوية الصداقة المتينة بين دولتيهما و تنمية أوجه التعاون على أساس المساواة واحترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجانب الآخر » .

ومعنى ذلك أن المادة الأولى من المعاهدة تذكر أن الأساس الذي تبني عليه تقوية وتعميق روح الصداقة وتنمية أوجه التعاون هو الالتزام بالعناصر التالية:

أولاً – المساواة بين الطرفين المتعاقدين .

ثانياً – احترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي للطرفين المتعاقدين .

ثالثاً – عدم التدخل في الشؤون الداخلية للجانب الآخر .

ومبدأ المساواة من المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها قواعد القانون الدولي العام ، فالدول جميعها تتمتع بحق المساواة نتيجة لسيادتها واستقلال كل منها عن الأخرى .

والمقصود بالمساواة هو المساواة القانونية فللدول جميعاً نفس الحقوق وعليهم جميعا نفس الواجبات ، وليس من حق أي دولة أن تدعي من الحقوق التي أقرها القانون الدولي العام ، أكثرمما لغيرها من الدول .

وبناء على مبدأ المساواة بين الدول لايحق لأي دولة أن تفرض إرادتها على دولة أخرى تامة السيادة في أي أمرمن الأمور الخاصة بهذه الدولة ، ولكل دولة الحق في رفض أي طلب من دولة أخرى يخالف التزاماتها الخاصة أو الدولية .

وقد اعتبرت هيئة الأمم المتحدة مبدأ المساواة بين الدول من المبادئ الهامة في ميثاقها .

فالفقرة الثانية من ديباجة ميثاق الأمم المتحدة نصت على « أن الأمم المتحدة في كبيرها وصغيرها متساوية في الحقوق » . كما نصت الفقرة الثانية من المادة الأولى من الميثاق على « إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس الاحترام الذي يقضي بالمساواة في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها حق تقرير مصيرها ، واتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز السلم العام »

ثم جاءت الفقرة الأولى في المادة الثانية لتؤكد ذلك بوضوح فنصت على « تقوم الهيئة (هيئة الأمم المتحدة) على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها » .

ولورجعنا إلى مناقشات مؤتمر سان فرنسسكو الذي عقد في مارس ١٩٤٥ م ليناقش مشروع ميثاق الأمم المتحدة لإقراره ، نجد أن تفسير عبارة المساواة بين الدول في رأي الدول التي اشتركت في المؤتمر وعددها خمسون دولة هو :

- الدول متساوية قانوناً .
- تتمتع كل دولة بالحقوق التي تتضمنها السيادة الكاملة .
- حماية شخصية الدولة وسلامة إقليمها واستقلالها السياسي .
- أن تؤدي الدول في ظل نظام الأمم المتحدة واجباتها والتزاماتها بإخلاص .

●● أما بالنسبة لاحترام السيادة الوطنية ووحدة الأراضي فهو من المبادئ المقررة في القانون الدولي العام فلكل دولة نتيجة للمساواة بين الدول ، أن تطلب من الدول الأخرى احترام حقوقها الأقليمية وعدم الإعتداء على حدودها السياسية ، وكذلك احترام نظامها السياسي والإقتصادي والإجتماعي وأيضاً عقائدها الدينية ومركزها الأدبي وعدم القيام بأي أعمال فيها مساس بكرامة الدولة .

●●● أما بالنسبة للعنصر الثالث الذي ورد في المادة الأولى من المعاهدة وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الآخر، فنجد أنه من المبادئ الأساسية في القانون الدولي العام التي استقرت في محيطه منذ أواخر القرن التاسع عشر.

ويعتبر التدخل عملا غيرمشروع لأنه اعتداء على سيادة واستقلال الدول ، واحترام الدول بعضها البعض يفرض عليها عدم تدخل إحداها في الشؤون الداخلية أوالخارجية للدول الأخرى .

وقد أكد ميثاق الأمم المتحدة أن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء من المبادئ الأساسية لهيئة الأمم المتحدة ، ونصت الفقرة السابعة من المادة الثانية من الميثاق على « ليس في هذا الميثاق مايسوغ للأمم المتحدة أن تتد خل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما ، وليس فيه ما يقتضي الأعضاء أن يعرضوا مثل هذه المسائل لأن تحل بحكم هذا الميثاق ، على أن هذا المبدأ لايخل بتطبيق تدابير القمع الواردة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة » .

وأهم مسائل الشؤون الداخلية التي يجب عدم التدخل فيها هو النظام السياسي والدستوري والاقتصادي والإجتماعي والأمور الدينية للدولة .

المادة الرابعة من معاهدة الصداقة وحسن الجوار بين جمهورية أفغانستان الديموقراطية والاتحاد السوفيتي - ٥ ديسمبر ١٩٧٨ م فقد نصت على « وفقا لروح الصداقة التقليدية وحسن الجوار وكذلك مبادئ الأمم المتحدة ، يتشاور الجانبان المتعاقدان الساميان مع بعضهما للاتفاق على إتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان أمن واستقلال ووحدة أراضي بلديهما .

إن الجانبين المتعاقدين الساميين إهتماما منهما بتقوية القدرات الدفاعية يواصلان تطوير التعاون في المجال العسكري على أساس الإتفاقيات الخاصة المبرمة بينهما .» .

ونجد هنا أن الفقرة الأولى من المادة الرابعة في المعاهدة تكاد تكون متشابهة مع الفقرة الثانية من المادة التاسعة من معاهدة السلام

والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية الهند الموقعة في ٩ أغسطس عام ١٩٧١ م والتي تنص « في حالة حدوث اعتداء على أحد الجانبين المتعاقدين يشرعا مباشرة في إجراء المشاورات المتبادلة التي تستهدف إلغاء هذا الخطر واتخاذ الإجراءات المناسبة الكفيلة بضمان السلام والأمن لبلديهما » .

على أن الفقرة الثانية من المادة الرابعة من المعاهدة الأفغانية الروسية في ٥ ديسمبر ١٩٧٨م أظهرت أن المعاهدة ذات طابع عسكري ، حيث ذكرت « تطوير التعاون في المجال العسكري » ، كما أوضحت أنه هناك إتفاقيات عسكرية عقدت بين الطرفين وبالطبع هي اتفاقيات سرية .

ومما لاشك فيه أن المادة الرابعة من المعاهدة وضعت كي يستغل الاتحاد السوفيتي أي أحداث تقع في أفغانستان لمصلحته بواسطة إقامة « مبدأ الأمن » يهدف إلى التدخل العسكري في الشؤون الداخلية في أفغانستان . ومما يؤيد ذلك أنه في المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي البولندي الذي عقد في ١٢ نوفمبر ١٩٧٨ م طرح « بريجنيف » مبدأ يحمل اسمه « مبدأ بريجنيف » يعطي الحق للدول الاشتراكية في التدخل في الشؤون الداخلية لكل منها عندما يتهدد النظام الاشتراكي في داخل أي دولة إشتراكية .

وفي أواخر عام ١٩٧٩ استغلت روسيا المادة الرابعة من المعاهدة ، حيث زعمت كذباً أن « كارمل » أرسل دعوة رسمية لروسيا للتدخل العسكري في أفغانستان بناء على هذه المادة وأذاعوا بياناً نسبوه إلى «كارمل » والكل يعرف حقيقة أن البيان إذيع من إذاعة طشقند وأن «كارمل » في هذا الوقت كان خارج الأراضي الأفغانية .

وأهم النتائج القانونية لمعاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون بين أفغانستان وروسيا الموقعه بواسطة «تراقي وبريجنيف » في موسكو هي :

أولاً – أن روسيا خالفت مبدأ هاماً جاء في القسم الأول من الباب الثالث من إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات عام ١٩٦٩ م وهو احترام المعاهدات ، حيث نصت المادة ٢٦ « كل معاهدة نافذة تكون ملزمة لأطرافها وعليهم تنفيذ ها بحسن نية » .

ولم تلتزم روسيا في تنفيذها للمعاهدة بحسن النية ، بل كان دليل سوء النية هو الغزو الروسي المخطط تدبيره لأراضي أفغانستان ، والذي تم بعد حوالي عام واحد على عقد المعاهدة .

ثانياً – أن « السلوك اللاحق » لروسيا بناء على المادة الأولى من المعاهدة أكد أن الجانب الروسي قد خالف قواعد آمرة من قواعد القانون الدولي العام المقبولة والمعترف بها من جماعة الدول ، كما جاء في نص المادة ٥٣ من إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات .

وتمثلت هذه المخالفة في عدم احترام مبدأ المساواة والسيادة الوطنية ووحدة الأراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان نتيجة للغزو الروسي للأراضي الأفغانية.

وهذا يجعل المعاهدة باطلة بطلانا مطلقاً .

ثالثاً - الظروف التي عقدت في ظلها المعاهدة تؤكد حدوث إكراه من الجانب الروسي على أفغانستان لإرغامها على قبول المعاهدة . فالمعاهدة وقعت تحت الضغط السياسي والعسكري والإقتصادي من جانب روسيا . وقد نصت المادة ٥٢ من إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات على أن

«««

أكد ميثاق الأمم المتحدة أن عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء من المبادىء الأساسية لهيئة الأمم المتحدة

«««

« تعتبر المعاهدة باطلة بطلانا مطلقا إذاتم إبرامها نتيجة التهديد باستخدام القوة أو إستخدامها بالمخالفة لمبادئ القانون الدولي الواردة في ميثاق الأمم المتحدة » . كما جاء في وثيقة الإعلان الذي أرفق باتفاقية فيينا لقانون المعاهدة مفسراً وموضحاً تحريم الاكراه العسكري أوالسياسي أو الإقتصادي الذي يتم سواء بالتهديد أو استخدام صور الضغط العسكري أوالسياسي أو الإقتصادي .

رابعاً - يعتبر الغزوالروسي لأفغانستان الذي تم في نهاية ديسمبر ١٩٧٩ م إخلالاً جوهرياً بأحكام المعاهدة التي لم يمض على عقدها سوى حوالي عام واحد فقط ، وقد نصت المادة ٦٠ . الفقرة الأولى من إتفاقية فيينا لقانون المعاهدات على أن « الإخلال الجوهري بأحكام معاهدة ثنائية من جانب أحد طرفيها يخول للطرف الآخر التمسك بهذا الإخلال كأساس لانهاء المعاهدة أوإيقاف العمل بها كلية أوجزئياً » .

‘ ‘ ‘

قام الجهاد الأفغاني ليحطم تخطيط روسيا العدواني وليحطم أيضاً معاهدة تراقي - بريجنيف وليثبت للعالم أنها كانت معاهدة الخيانة وليس الصداقة -

‘ ‘ ‘

أما من الناحية السياسية فنجد الحقائق التالية :

أولاً - بناء على المادة الرابعة من المعاهدة دخلت أفغانستان تحت مظلة « مبدأ بريجنيف » باعتبارها دولة إشتراكية ، وهو المبدأ الذي يعطي الحق للدول الاشتراكية في التدخل في الشؤون الداخلية في حالة تهديد النظام الاشتراكي في داخل أي دولة إشتراكية .

وبانفصال دول أوربا الشرقية عن الإتحاد السوفيتي سقط هذا المبدأ عنها .

ثانياً - كانت المادة الرابعة من المعاهدة هي المبرر الذي أعلنه الإتحاد السوفيتي أمام الرأي العام العالمي ، بل أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة لغزوأفغانستان ، مما يؤكد أنه كان تخطيطا سبق إعداده من جانب الإتحاد السوفيتي .

ثالثا - المعاهدة من الناحية السياسية ماهي إلا تطبيقا لما يسمى الآن في السياسة الدولية « الدعوة للتدخل »

« *Intervention by Invitation* »

وهوأن تتدخل عسكرياً دولة قوية في أراضي إحدى الدول الضعيفة بإدعاء دعوة الدولة الأخيرة لهذا التدخل ، وقد مارست الولايات المتحدة تلك السياسية في كثيرمن دول أمريكا الوسطى والجنوبية .

وأخيراً . . . .

قام الجهاد الأفغاني ليحطم تخطيط روسيا العدواني ، و ليحطم أيضاً معاهدة تراقي بريجنيف ، وليثبت للعالم أنها كانت معاهدة الخيانة وليس الصداقة .

ونتناول إن شاءالله الغزوالروسي من الناحية الإستراتيجية في مقال قادم .

« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذوفضل عظيم »

صدق الله العظيم . آية ١٧٣-١٧٤ سورة آل عمران .

إِنْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

أخبار الجبهات

لوجـــر



مواصلة الهجمات على مواقع العدو في مديرية محمد آغا

تواصل وحدات المجاهدين المشتركة رغم تساقط الثلوج التي قد وصلت إلى ٧٥سم هجماتها المكثفة على قوات النظام الشيوعي ومواقعه الأمنية في مديرية محمد آغا التابعة لولاية لوجر .

وقد دمرت عدة منازل في المنطقة إثرتبادل النيران بين المجاهدين والقوات الحكومية ، كما اضطرت عدة عائلات لترك بيوتها واللجوء الى المناطق المجاورة .

وقد لوحظ أن النظام العميل يستغل الفرصة في الوقت الحاضر حيث قد ضاقت الاوضاع على المجاهدين بسبب نزول الثلج على معظم المناطق في افغانستان ويقوم بقصف المناطق السكنية بصورة وحشـية خلاف جميع الموازين .



واضاف الخبرأن نزول الثلج بصورة متواصلة في الناحيتين الشمالية والمركزية قد تسبب في إغلاق الطرق، وارتفاع الأسعارونقص المواد الغذائية .

جوزجان

القوات الروسية تقوم بقصف القرى الحدودية

افادت ميديا من ولاية جوزجان أن القوات الروسية المستقرة في الناحية الحدودية شنت هجمات شديدة في ٢٥ من يناير بواسطة مدافع بي إم ٤١ وبي إم ١٣بصورة

أخبار الجبهات

عشوائية ، على القرى والمنازل في مديرية « آقتشه » التابعة للولاية ، مما أسفرعن استشهاد عدد من المدنيين الابرياء وتدميرالعديد من المنازل .

وجاء ذلك التدخل السافرللقوات الروسية الغادرة في أعقاب عمليات المجاهدين الموفقة التي أسفرت عن تدميردبابتين و٩ عربات عسكرية محملة بالمعدات الحربية في مدينة « شبرغان » في تلك الولاية .

ومن الجديربالذكرأن الاتحاد السوفياتي يقوم من حين لآخربهجمات ميدانية وجوية بغية انقاذ عملائه من السقوط الكامل .



كابل

(مصرع اكثرمن (٤٠) من أفراد النظام)

أفادناالمكتب الاعلامي أن المجاهدين في مديرية شكردره الواقعة في شمال العاصمة قاموا بعمليات ناجحة يوم ١٥ ينايرعلى مركز لقوات النظام العميل المستقرة في منطقة (جمتلة) , ومواقع النظام الامنية التابعة للحزام الامني المنتشرة في مرتفعات « خيرخانه » ، مما أسفر عن مقتل اكثرمن (٤٠) من أفراد النظام ، كما دمروا دبابتين وعدداً من السيارات العسكرية المحملة بالمعدات الحربية ، بينما غنموا مدفعا ميدانيا من طرازبي ام ١٣ ومدفعين من طراز(٧٦) ملم .

(صد هجوم معاد على مديرية تشارآسياب)

حسب التقرير الذي وصل من معسكرعمرالفاروق في مديرية تشارآسياب التابعة للعاصمة كابل ، هاجمت قوات النظام في ١٢ يناير مناطق « قلعه شاهى » و « قلعه احمدخان » التي تخضع لسيطرة المجاهدين ، وواجهت القوات المهاجمة مقاومةً شديدةً من قبل المجاهدين ، ودارت معارك عنيفةٌ ت بين الطرفين تمكن المجاهدون خلالها م تدمير دبابتين بطاقميهما وقتل ٨ جنود بعد أن اجبروها على التراجع الى مواقعها الخلفية .

عمليات ناجحة على الكلية الحربية ومراكزالفيلق المدرع

قامت مجموعة من مجاهدي معسكر (حمزه رضى الله عنه) بعمليات قصف مدفعي وصاروخي من « كوه صافي» على الكلية الحربية ومراكزالفيلق المدرع في أوائل يناير، وقد أسفر الهجوم عن مصرع ١٦ من الضباط والجنود وإصابة عدد كبير، إضافةً إلى اندلاع النيران في مبنيين عسكريين ، وتدميردبابتين إثراصابتهما بصواريخ المجاهدين .

هـرات

(سقوط طائرة حوامة ومصرع طاقمها)

اسقط المجاهدون في ٢١ يناير طائرة عمودية في منطقة « كوتل سبزك » بولاية هرات أثناء قيامها بمهمة إمدادية من هرات إلى ولاية بادغيس ، جاء ذلك في الرسالة اللاسلكية التي بعث بها الرائد محمد إسماعيل من ولاية هرات .

وأضافت الرسالة : أن الطيارين ومن معهم من الركاب لقوا حتفهم في هذه العملية ، كما أن المجاهدين هاجموا قافلة التعزيزات العسكرية التي كانت متجهة من تورغندي

الى هرات ، وتمكنوا من تدميرسيارة مليئة بالمواد والعتاد وقتل راكبيها .

أدت إحدى العمليات التي نفذها المجاهدون على استحكامات النظام الملحد في مدينة انجيل التابعة لولاية هرات الى تدميرعربة عسكرية براكبيها البالغ عددهم ٩ جنود ، كما استسلم (٥) من العسكريين باسلحتهم الفردية الى المجاهدين في مديرية « زنده جان » في تلك الولاية .

بادغيس

مصرع قائد مليشيا مع مجموعة من افراد ه

لقي قائد المليشيا المدعومحمد اسحاق « تندى » مع ٩ من افراد خاد مصرعهم خلال معارك ضارية وقعت بينهم وبين المجاهدين بتاريخ ١/١١/ ١٩٩١ في منطقة بشتون كوت بولاية بادغيس ، كما تمكن المجاهدون من تدميرعدد من النقاط الأمنية في هذه المنطقة .

تحرير المجاهدين لوادي بوم بمديرية مرغاب بعد أن هزموا القوات المتمركزة هناك

تمكنت وحدات المجاهدين المشتركة خلال هجماتها الاقتحامية التي نفذتها يوم ٢٠ يناير على المواقع والاستحكامات الحكومية بمنطقة وادي بوم بمديرية مرغاب بولاية بادغيس من قتل ١٥ من افراد النظام واصابة ٤ منهم بجراح كما حررت المنطقة بكاملها ، و قد غنم المجاهدون خلال هذه المعارك الشرسة كميةً كبيرةً من الاسلحة منها ٨٠ قطعة كلاشنكوف ٥ رشاشات بيكا ، مدفعين زيكويك و٢٠ صندوق رصاص مختلفٍ وكميةً كبيرةً من الموادالغذائية والعتاد العسكري .

واضاف التقرير: خلال هذه المعارك استشهد الاخ القائد المحلي نبي جان واثنان من المجاهدين في منطقة بوم فوراصابتهم على ارض المعركة (ميديا)

غزني

(مصرع ٢٠ من جنود النظام)



أفادت مندوبية ولاية غزني ان وحدات المجاهدين المشتركة صدت هجوماً مفاجئاً قامت به قوات النظام العميل في ٢٢ يناير على مركزالمجاهدين في الناحية الشرقية لمدينة غزني ، ودارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين أسفرت عن مقتل ٢٠ من العسكريين واحراق دبابة بطاقمها.

وأضاف المصدر أن هذا المركز يعد من المراكزالمهمة والاستراتيجية جداً حول المدينة ، وقد فشلت قوات النظام في محاولاتها للسيطرة على هذا المركز عدة مرات ، وقد اصيب أحد المجاهدين بجروح طفيفة في هذه المعارك .

كندز

(تدميرشاحنتين ومصرع ٨ من أفراد النظام)

تمكنت وحدات المجاهدين المشتركة خلال هجماتها المدفعية والصاروخية التي نفذتها في اوائل يناير على الحزام الامني بمنطقة « سياه دره وقهوه خانه » لولاية كندز من إهلاك ٨ من افراد الشرطة النظامية وعدد من افراد المخابرات « خاد » واصابة ٤ منهم بجراح كما دمروا شاحنتين عسكريتين محملتين بالذخيرة والعتاد العسكري



(مقتل عدد من مليشياالنظام)

أفادت ميديا أن المجاهدين قاموا في أوائل فبراير بهجمات اقتحامية على المواقع الامنية لحامية " جسرآلجين " بولاية كندز مما أسفر عن تدميرعدة مواقع حصينة ومقتل ١٣ من رجال المليشيا المرتزقة واصابة ٦ آخرين .

هذا وقد أرسلت الحكومة المحلية في كندز عدداً من العربات والدبابات لتعزيز هذه المواقع ، وقد هوجمت هذه القافلة و هي في طريقها إلى « آلجين » لمرات عديدة وتكبدت خسائرهائلة ، ولم يعرف عدد القتلى .

وكما ذكرالمصدرأن ثلاثة من المجاهدين اصيبوا بجراح خفيفة .

هاجم المجاهدون في اول فبراير مواقع النظام الامنية المستقرة في منطقتي « زرخريد وسياه درك » الواقعتين على بعد ٣ كيلومترات من مدينة كندز ، مما أدى إلى تدميرنقطتين امنيتين ومصرع ٨ من المليشيا وتدمير٣ سيارات عسكرية واضاف التقرير : أن قوات النظام العميل قامت برد فعل عنيف بواسطة المدافع الثقيلة من قواعدها حول مطاركندز على مراكز المجاهدين وقرى « عيسى خيل» و« قصاب » مما أسفرعن تدميرالعديد من المنازل، ولم تذكرالخسائرالبشرية الناجمة عن هذا القصف.

شن المجاهدون هجوماً ميدانياً مكثفاً في ٢٥ من يناير على قاعدة كندزالجوية مما تسبب في تدميرنقطتين امنيتين حاميتين للمطارومصرع ١٢ واصابة ٩ من جنود النظام ، بالاضافة إلى اضرام النيران بأحد مستودعات الذخيرة المجاورة للمطار .

كندهار

نفذالمجاهدون في أوائل فبرايرعدة هجمات متقطعة على الفيلق المستقرفي كندهار والقوات المدرعة رقم ٤ ومواقع النظام الامنية حول مدينة كندهارمما أسفر عن مقتل ٧ ضباط وإصابة عدد من العسكريين ، كما دمرت نقطةً وعدد من الاستحكامات العسكرية في داخل الفيلق .

غورات

وافانا مكتب ميديا نقلاً عن الانباء الواردة اليه من ولاية غورأن المجاهدين نفذوا يوم ٢٠ ينايرهجوماً كبيراً على مواضع استحكامات النظام المجرم في منطقة «سرتشمه » بمديرية « شهرك » التابعة للولاية مما أدى الى هلاك ٢٠ وأسر٢٢ من جنود النظام .

أخبار الجبهات

زابـــل

(اسقاط طائرة عمودية وتدميراربع دبابات)

اسقط المجاهدون طائرة عمودية قرب مدينة قلات المحاصرة - مركزاقليم زابل - وذلك أثناء قيامها بمهمتها القتالية ضد مواقع المجاهدين خلال الاشتباكات العنيفة التي دارت بين المجاهدين وقوات النظام المحاصرة في قلات ، والتى استمرت لعدة ساعات متوالية وأسفرت عن مقتل ٢٠ من افراد النظام وتدمير٤ دبابات ، هذا و قد قتل جميع أفراد طاقم الطائرة أثناء سقوطها . (ميديا)

(غنيمة أربع دبابات)

استولى المجاهدون في ١٨ يناير على ٤ دبابات صالحة للاسعمال في مديرية « شهرصفا » بولاية زابل الحدودية كما دمروا ٤ سيارات أخرى في تلك المعركة العنيفة .

فـــراه

(مصرع ٢٤ واسر ٨ من افراد النظام)

قام المجاهدون في ٢٣ يناير بهجمات اقتحامية تحت ستار نيران المدفعية على المواقع الدفاعية لحامية مطار شيندند بولاية فراه مما اسفر عن مقتل ١٠ من رجالها ، كما أسر المجاهدون ضابطا مع ٧ من أفراده بأسلحتهم الفردية . هذا وقد غنم المجاهدون كميةً كبيرةً من الأسلحة والذخائر .

ومن جهة ثانية أطلق المجاهدون عدة صواريخ من طراز صقر ٣٠ في ٢٥ يناير على قاعدة شيندند الجوية بولاية فراه مما تسبب في مقتل ١٤ من رجال الحكومه بين ضابط وجندي وإصابة حوالى ٣٠ شخصاً تقريباً . هذا وقد هدمت عدة مبانٍ ومنشآتٍ عكسريةٍ داخل المطار .

بلـــخ

(مصرع ١٦ من افراد النظام وتدميردبابتين)

نقلت الرسالة المبعوثة الى ميديا من ولاية بلخ أن المجاهدين نفذوا هجماتٍ متعددةٍ على المواقع الحامية لطريق بلخ - جوزجان السريع وكذلك على النقاط الأمنية المستقرة في مديرية « تشمتال » الواقعة في غرب مدينة مزارشريف مما أسفر عن مصرع ١٦ وأسر ٩ واصابة ٦ من الأفراد الموالين للنظام الشيوعي . كما دمروا دبابتين بطاقمهما خلال ذلك .

سمنـــجان

(تدميردبابتين و ٢١ ناقلة عسكرية)

أفادنا المكتب الاعلامي أن المجاهدين دمروا دبابتين و٢١ ناقلةً عسكريةً محملةً بالمواد الغذائية خلال هجماتهم المفاجئة التي قاموا بها بقيادة القائد الميداني ملا ملك في اواسط يناير على قوافل الامدادات التي كانت في طريقها من حيرتان الى كابل في مضيق « تاشقرغان » بولاية سمنجان .

تلا ذلك قيام طائرات النظام الشيوعي بقصف المناطق السكنية بصورةٍ وحشيةٍ مما تسبب في استشهاد عددٍ من المدنيين وتدمير عددٍ من البيوت والمنازل .

بغـــلان

تفيد التقاريرالواردة من ولاية بغلان بأن المجاهدين هاجموا تحت ستار نيران المدفعية المواقع الأمنية لحامية مدينة بغلان القديمة فتمكنوا من قتل ٥ من الشيوعيين الموالين لنظام نجيب وغنموا ٨ كلاشنكوف ورشاشا ثقيلا من نوع جرينوف .

باكستان ولغز القنبلة الاسلامية

بقلم : عبدا لقدير فطرت . تعريب : س.أ. أشرفي .





منذ سنوات يتردد على الالسنة بأن باكستان بصدد انتاج القنبلة النووية ، وأنهااقتربت كثيرا من هذا الهدف ، الهند واسرائيل سبقا الجميع في هذا الادعاء، وصرحا مرارا وتكرارا بأن باكستان توصلت إلى انتاج القنبلة النووية ، وأن جهازها النووى انتج حتى الآن عدة قنابل نووية .

إن أعداء باكستان – لاسيما الهند واسرائيل اللتان تخوضان حربا مباشرة ضد المسلمين في حدودهما– تريدان تصعيد وتشديد هذه الدعايات والادعاءات واستغلالها للوصول إلى أغراضهما الخبيثة .

أمريكا بدورها لاتريدأن تكون في المنطقة قوة تهدد وجود اسرائيل ، وتريد أن تحافظ على تفوق اسرائيل العسكري ، وعلى كونهاقوة مهيمنة في المنطقة ، كما أن أمريكا تستفيد من تلك الدعايات في كثيرمن الأحيان كورقة ضغط سياسي واقتصادي ضد باكستان .

ومن جهة أخرى فإن صانعي السياسة في واشنطن يرون أن ظهور قوة نووية مسلحة في المنطقة من شأنه أن يخل بتوازن القوى ويهدد مصالح أمريكا طويلة المدى في المنطقة .

وتحاول امريكا عن طريق حفظ توازن القوى ، وإيجاد الخصومات والعداوات السياسية والايديو لوجية وأحياناالجغرافية ، أن تحول دون تكوين أي وحدة أو تشكيل أي قوة عسكرية – اقتصادية في المنطقة حتى تلعب هي دور الوصي والحكم بين الدول ، وتركزجُل اهتمامها على تسويق المنتجات الغربية الكاسدة في الدول الاسلامية ، وقد وضعت الهند واسرائيل– بتأييد من أمريكا– برنامجامشتركا لضرب وتدمير المنشآت النووية الباكستانية ، كان من المقرر أن تقوم المقاتلات الاسرائيلية بضرب

هذه المنشآت–كماضربت قواعد العراق النووية قبل ذلك – وذلك باستخدام المطارات الهندية ، والحصول علي تسهيلات من القوات الجوية الهندية ، ولكن من حسن الحظ أن اكتشف جهاز المخابرات الباكستانية هذه الخطة و بادر إلى إفشالها .

وبعد مدة من افشال هذه الخطة أرسلت أمريكا مبعوثها الخاص مايكل آرماكوست إلى اسلام آباد لكي يناقش مع المسئولين الباكستانيين مسألة إنتاج الاسلحة النووية، ويرغبهم في ترك هذا المشروع عن طريق إغرائهم بالمساعدات العسكرية والاقتصادية لكن المسئولين الباكستانيين وعلى رأسهم الشهيد ضياءالحق رفضوا هذا الاقتراح بشدة ، ورجع آرماكوست إلى أمريكاغاضبا وطلب من الحكومة الأمريكية أن تجمد مساعداتها الموعودة لباكستان لمدة ثلاثة أشهر من أول اكتوبر ١٩٨٧ إلى أول يناير ١٩٨٨ م لاجبارباكستان على تغيير موقفها .

من جانبها أكدت باكستان أنها لاتنوي استخدام الطاقة النووية إلا لأغراض سلمية بحتة ، ولكن الزيارة الأخيرة لفرانسواميتران رئيس جمهورية فرنسا إلى باكستان ، التي صرح ميتران فيها أنه مستعد لبيع باكستان مفاعلا نوويا قادرا على إنتاج ٩٠٠ ميجاواط من الكهرباء ، هذه الزيارة أثارت الدعايات مرة أخرى وأثارت حفيظة أمريكا التى تبعد عن باكستان آلافاً من الكيلومترات .

إن باكستان ومنذ سنوات تعاني من مشكلة نقص الكهرباء، وقدتعطلت كثير من مشاريعهاالكهربائية ، وبقيت في المراحل الأولية من القرار، وذلك إما بسبب الصراعات السياسية ، أو بسبب نقص الميزانية الكافية ، ومن هذه المشاريع مشروع سد كالاباغ الذى اختلف عليه المجلس الاقليمي في إقليم السند والإقليم الشمال الغربي ، ولم يتخذ أي قرارحتى لتنفيذه أوعدم تنفيذه .

وباكستان تستخدم البترول (بانزين –كاروزين) لتوليد الكهرباء ، وهذا يحتاج إلى نفقات باهظة جدابالنسبة إلى استخدام المياه أو الطاقة النووية، ولذلك تشكو باكستان باستمرار من هذا العبء الثقيل .

وبناءً على ماذكرنا فإن باكستان مضطرة إلى استخدام الطاقة النووية لتوليد الكهرباء وسد النقص الموجود فيها، وقد كانت باكستان قد طلبت في عهد ذوالفقار علي بوتو من فرنسا مفاعلاً نووياً لتوليد الكهرباء ودفعت ٥٠٠ مليون دولارلفرنسا مقدما، ولكن بعد مجيء ضياءالحق أجلت هذه الصفقة لعوامل مجهولة ، وطالبت باكستان باسترداد المبلغ المذكور ولكن فرنسا رفضت ذلك .

وبعدما أمسكت السيدة بى نظير بوتو زمام الحكم ، أعلنت فرنسا استعدادها للتفاوض بشأن تنفيذ هذه الصفقة ، ولم تعلن حتى الان الشروط والقيود المدرجة في هذه الاتفاقية ، ولم يتفق الجانبان على جميع جزئيات الاتفاقية ، بل أجل بعض جزئياتها إلى المفاوضات المستقبلية ، و منها قرارتسليم أو عدم تسليم باكستان اليورانيوم المحروق إلى فرنسا.

وكذلك أبرمت باكستان صفقة مع الصين لشراء مفاعل نووى قادرعلى توليد ٣٠٠ ميجا واط من الكهرباء ، وقدتمت مقدمات هذه الصفقة .

يتضح من ذلك أن باكستان تريد حل مشكلة نقص الطاقة عن طريق الطاقة النووية حتى عام ٢٠٠٠ ، وقد كانت باكستان تملك قبل ذلك مفاعلا نوويا قادرا على توليد ١٣٥ميجاواط من الكهرباء فقط ، أسسته في عام ١٩٧١ م بمساعدة كندا فى مدينة كراتشي ، وبذلك كانت باكستان الدولة الاسلامية الوحيدةالتي تملك الطاقة النووية لأغراض مدنية بعد قصف المقاتلات الاسرائيلية في عام ١٩٨١ للمنشآت النووية العراقية ، و إلى اليوم تستمرالمباحثات بين

فرنسا والعراق لتعميرتلك المنشآت ، ولكنها لم تثمر شيئا وبقيت القضية معلقة لأغراض سياسية وأخرى اقتصادية ، ايران في عهد الشاه اقتربت من هذا الهدف ، ولكن قبل أن يصل برنامجها إلى مرحلة العمل نجحت الثورة الاسلامية ، وأنهت كل شيء ، ثم وقعت الحرب العراقية الايرانية بمشكلاتها الاقتصادية وغير الاقتصادية ولم تتمكن ايران من القيام بأى خطوة عملية في هذا الصدد .

كذلك لم تنجح محاولات جمهورية مصر العربية للحصول على الطاقة النووية من أمريكا وفرنسا ، وذلك لأسباب مجهولة ، يحتمل أن يكون أحد هذه الاسباب ضغوط اسرائيل غير المباشرة .

وأيضا لم تحصل دول الخليج على الطاقة النووية لأسباب مختلفة : منها وجود النفط المتوفر في هذه الدول حيث أن نفقاته أقل من نفقات الطاقة النووية . ومنها قلة القوى العاملة من الأخصائيين والفنيين لتشغيل وإدارة هذه الاجهزة ، وإضافة إلى ذلك فإن الدول الصناعية لمواقفها العدائية تجاه دول العالم الثالث ، لاسيما الدول الاسلامية، تسد كل السبل امام هذه الدول حتى لاتحصل على الطاقة النووية ، وتستخدمها في الاغراض العسكرية كما تزعم تلك الدول .

الجدير بالذكر انه يوجد الان في العالم اكثر من ٤٣٠ مفاعلا نوويا تولد خُمس طاقة الكهرباء في الدنيا، ولكن مع الأسف كل تلك المفاعلات حكر على الدول الصناعية المتقدمة ، والعجيب المدهش أن الهند تنتج ألفي ميجاواط من طاقتها الكهربائية من المفاعلات النووية ، وتريد أن تحصل على ١٠ ٪ من مجموع طاقتها الكهربائية التي تبلغ عشرة آلاف ميجاواط عن طريق المحطات النووية حتى عام ٢٠٠٠ ، وقد أبرمت الهند عدة اتفاقيات مع الاتحاد السوفيتي وفرنسا واليابان للوصول إلى هذه البغية ، القوتان العظميان في العالم (الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية) لم تحركا ساكناً ولم تتحدثا بكلمة في وسائل إعلامهما . برغم ان الهند قوة طاغية تتعدى دائما على استقلال وسيادة جيرانها وتريد أن تفرض نفسها كسيدة على دول المنطقة ، وأن تلعب دور الوصي في كل القضايا المحلية والدولية ، و هي التي قامت بغزو باكستان ثلاث مرات منذ استقلالها حتى اليوم .، وهي التي فصلت بنجلا ديش عن جسم باكستان الموحدة . وهي التي تتدخل منذ عقد من الزمن في الامور الداخلية لجارتها الجنوبية الصغيرة سريلانكا ، كما تدخلت تدخلا سافرا مباشرا في هذه الدولة قبل ثلاث سنوات مضت .

وأخيرا لا آخرا هي التي خططت للانقلاب في مالديف (التي معظم سكانهامن المسلمين) لتمهد الطريق لتدخلها العسكري المباشر ، فأرسلت عددامن أفراد قواتها البحرية إلى جزرمالديف ليقوموا بانقلاب عسكري لإرعاب حكومة مالديف ، ثم ظهرت هي بزي المدافع لتعلن استعدادها لإرسال قواتها للدفاع عن هذه الدولة وإنقاذ الموقف !! ولم تستطع مالديف لضعفها وعجزها أن ترد هذا الاقتراح ، وبذلك تهيأت الظروف لتدخل القوات الهندية المسلحة في جزرمالديف ، وفي ذات الوقت أقامت امريكا الدنيا و أقعدتها لأن باكستان اشترت مفاعلاً نووياً لا لأغراض عسكرية بل لتوليد الكهرباء وسد حاجتها منه .

وكذلك نرى بوضوح السياسة الأمريكية تتجلى في مواقف أخرى في الصراع العربي الاسرائيلي . فقد سلمت أمريكا لإسرائيل قبل ثلاث سنوات أجهزة لصنع الطائرات المقاتلة (ب - ٥٢) .

وساعدت أمريكا اسرائيل قبل عامين في صناعة وإطلاق الاقمار الفضائية التي تتجول في مدار الارض ومهمتها الأساسية التجسس وجمع المعلومات عن مواقع والمنشئات العسكرية والاقتصادية للدول العربية والاسلامية .

ولما وصل عدد من الصواريخ المتوسطة المدى الصينية الصنع إلى المملكة العربية السعودية أبدت أمريكا

مخاوفها و قلقها أكثر من إسرائيل ، وعندما طلبت باكستان قبل ثلاث سنوات أي عام ١٩٨٧ م من السلطات الأمريكية شراء طائرتين من نوع الانذار المبكر(آواكس) لمواجهة التهديدات العسكرية والهجمات الجوية السوفيتية القريبة من الحدود الغربية لباكستان ، قدمت الحكومة الامريكية - التي لم تكن راضية بأي حال عن الصفقة - هذا الاقتراح لمجلس الشيوخ للبحث والمناقشة، فقرر المجلس المذكور أن بيع هاتين الطائرتين يمكن أن يتم ولكن بالشروط الآتية :

١- تكون الطائرات في أحد مطارات المنطقة الغربية أوالشمالية الغربية من باكستان ، وتكون نشاطاتها محصورة في استطلاع التحركات العسكرية السوفيتية في أفغانستان فقط لا الهند .

٢- يجب أن يكون جميع طاقم الطائرة من الطيارين والمهندسين والفنيين من أمريكا وليس من باكستان .

٣-المعلومات التي تجمع بواسطة هذه الطائرات يقدم لباكستان ماهي بحاجة إليه فقط وليس كل المعلومات المجموعة .

٤- تستطيع أمريكا أن تستفيد من هذه الطائرات لأغراضها العسكرية في المنطقة إذا اقتضت الضرورة ذلك .

٥- لايمكن أبدا استخدام هذه الطائرات ضد أصدقاء أمريكا في المنطقة .

٦- الرواتب الشهرية لطاقم الطائرات وغير ذلك من النفقات تكون علي حساب الدولة المضيفة باكستان .

هذه هي القيود التي اشترطتها أمريكا لباكستان، ولكن حينما تطرح قضية شراء هذه الطائرات لاسرائيل تتم الأمور كلها بهدوء كامل، ولاتوجد أي حاجة إلى هذه المناقشات الساخنة في مجلس الشيوخ أو الشروط المخزية .

إن اسطورة القنبلة الاسلامية التي ترددها الأوساط الغربية وحلفاؤها في المنطقة (اسرائيل وجنوب افريقيا) وفي الأوساط الهندية جزء من المخططات الاستعمارية الخطيرة التي ترسمها هذه الدول لفرض التخلف الاقتصادي والسياسي والعسكري على الدول الإسلامية ، لاسيما على باكستان التي بدأت تتقدم خطوة نحو التقدم العلمي والصناعي ، فاذاكانت القضية قضية الحد من الأسلحة النووية في المنطقة فلماذا لاتتحدث أمريكا عن برنامج الهند النووي الذي أنتج حتى اليوم عدة قنابل هايدروجينية فتاكة، وتمضي قدما نحو إنتاج الكثير منها كما تقول المصادر المطلعة ؟ ماهي القوة التي تهدد كيان الهنادكة حتى يبادروا إلى صنع القنابل النووية للدفاع المشروع (!!) كما يدعون ؟

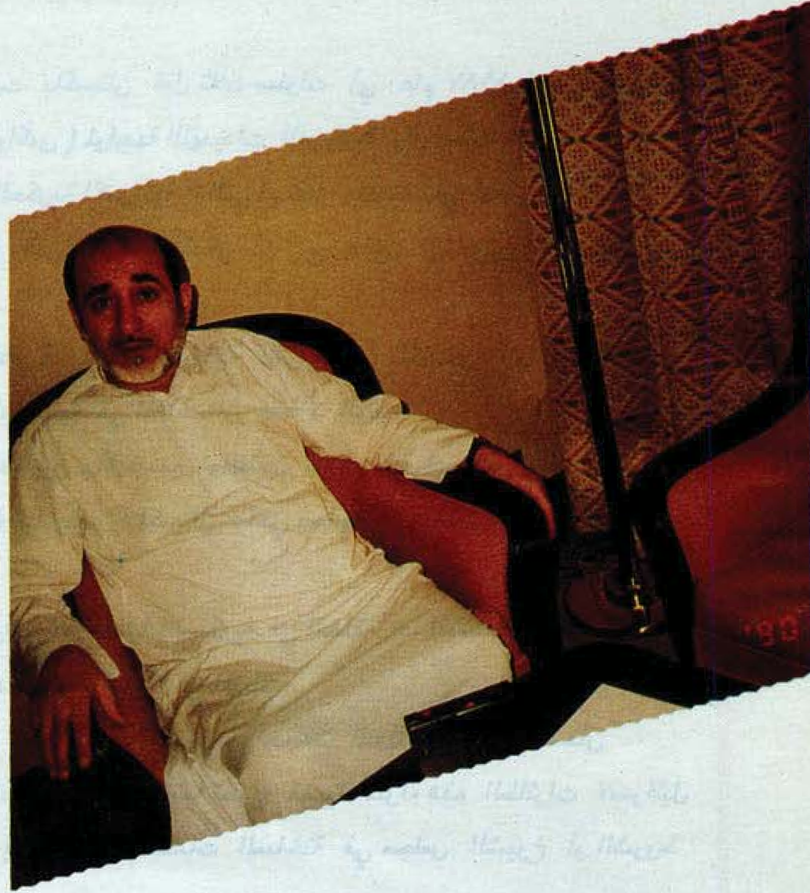
هل تهدد هم بنجلاديش ؟ أم بوتان ؟ أم نيبال ؟ أم سريلانكا أم دولة مالديف ؟

لماذا لايقدم الشيوخ الأمريكيون نصيحة مماثلة إلى اسرائيل التي تهدد حياة مائة مليون عربي مسلم ؟

إن اسرائيل تملك منذ سنوات الأسلحة النووية وبامكانها أن تدمر عواصم الدول الاسلامية في فترة وجيزة .

إن الأمريكيين يخافون جدا من التقدم الصناعي والتقني للدول الاسلامية و يعارضون بشدة أى مبادرة لتحقيق ذلك الهدف ، لأنهم يعلمون أن باكستان اذا حصلت على الصناعة النووية فسوف تنقلها إلى الدول الاسلامية الأخرى و يترتب على ذلك مخاطر في المستقبل البعيد لمصالح أمريكا وصديقتها الحميم في المنطقة اسرائيل، وأيضا فان توصل الدول الاسلامية للتكنو لوجيا المتطورة يقلل من افتقارها إلى الغرب ، ويكسر احتكار السوق الغربي لها ●

إنتصار المجاهدين في إخراج الروس عنوة... حول الشيوعيين من نصر إلى هزيمة ومن تقدم إلى تقهقر...



بعد أن أجبرت قوات الروس على الإنسحاب من أفغانستان تغيرت مواقف بعض الدول تجاه الجهاد الإسلامي في أفغانستان وضعف تأييدها ودعمها . وارتفعت شعارات الحل السلمي والتسوية السياسية إلى أن جاءت أزمة الخليج بكل مساوئها وآثارها على قضايا الأمة الإسلامية . وقد التقت مجلة « المجاهدون » بالشيخ الفاضل الدكتور مصطفى محمد طحان رئيس الإتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية مستوضحة فضيلته عن الأحداث الأخيرة وآثارها وعن مواقف الدول ومدى أحقيتها .



المجاهدون : ماهي أهم الانشطة التي يقوم بها اتحاد المنظمات الطلابية العالمية وهل هناك انشطة تهم الجهاد في أفغانستان ؟

ج : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله واصحابه اجمعين، نشأ الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية منذ اكثر من عشرين سنة في عام الف وتسعمائة وتسعة وستين وهو يعمل اساسا في المجال الطلابي ، واعضاؤه منتشرون في انحاء العالم يغطون قارات العالم الخمس وعدد الاعضاء يتجاوز خمسة وخمسين عضوا. و أهم انشطة الاتحاد هي الجانب التربوى ، ويتم ذلك عن طريق الكتاب الاسلامي الذي حاولنا ترجمته إلى حوالي مائة لغة ، بحيث يتمكن الطالب المسلم حيث كان وأيا كانت لغته و في أي ارض وجد أن يقرأ نفس فكرالحركة الاسلامية المنتشرة في أنحاء العالم ، ومن ثم هناك برنامج تربوى ينظم هؤلاء الطلبة بحيث لايكون انتماؤهم اسمياً ، وانما انتماء تنتج عنه وحدة في

المفاهيم ، ووحدة في الفكر ، ووحدة في التصور، ثم يكون هناك بعد موضوع الكتاب والنشرة نشاط المخيم التدريبي ، فالمخيمات التدريبية تنقسم إلى قسمين ، مخيمات عادية من النوع المتعارف عليه ، ومخيمات تدريب قيادي يختارلها العناصر التي تصلح أن تقودالعمل الطلابي ، ومثل هذه المخيمات يمكن أن تكون لاقليم و يمكن أن تكون لمجموعة متجاورة اومجموعة بلدان تتكلم لغة واحدة مثلا . والاتحاد و لله الحمد نشط في كل مراكزه ، ونحن منذ تأسيس الاتحاد لم نعتبر أن له مركزاً واحداً حيث يكون لنا فرع و هذا الفرع يعتبر مركزا من مراكز الاتحاد

ايضاً اعضاء اللجنة التنفيذية كل في قارته كل في مكانه هناك لهم مكتب ، مكتب الامين العام يعتبرالمكتب الرئيسي في الخرطوم ، وعندنا مكاتب في اوربا وفي فرنسا وفي ماليزيا وفي الهند وفي الكويت سابقاً ، ولدينا ايضامكتب في امريكا ، ولدينا مجموعة كبيرة من المكاتب وكل هذه المكاتب تنشر رسالة الاتحاد وتعمقها في مختلف المجالات .

بالنسبة للقضية الافغانية صلتنا بافغانستان صلة قديمة ، ونحن كنا على صلة سابقة بأخينا منهاج الدين قبل قيام الانقلاب ، وما زلنا نحتفظ في ارشيف افغانستان بكثير من المراسلات مع الاخوان الذين بدأوا الحركة الطلابية في وقت مبكرفي جامعة كابل ، وكنا اتصلنا بالاستاذ برهان الدين رباني منذ كان استاذاً في جامعة كابل ، وكان قد قدم للعالم العربي وللحركة الاسلامية في العالم العربي على اساس انه كان يحمل رسائل من الاستاذ المودودي باعتباره ممثل الحركة الا سلامية في افغانستان ، وطبعاً من وقت مبكر ترجمنا كتب الاتحاد الى لغة البشتو والى اللغة الفارسية ، وبعد اعلان الجهاد الافغاني كان لنا دور ولله الحمد في التنسيق ، خاصة مع الاستاذ برهان الدين رباني في أي عمل نعمل على صعيد الطلبة اوعلى صعيد المنظمات الطلابية او على صعيد الكتاب ، وقد طلبنا من اخواننا و من اخينا الاستاذ برهان الدين خاصة أن ينشئ اتحاداً طلابياً افغانيا . لنا صلة ببعض الطلبة لكن الاتحاد يتعاون اساسا مع المنظمات الرسمية الطلابية ومثل هذه المؤسسة لم نرها نشأت بعد . ولنا صلة ببعض الطلاب كافراد التقينا بهم في بيشاور وفي اسلام آباد وفي كراتشي ، لكن نحن نطمع ان يستجيب الاخوان لطلبنا ويؤسسوا اتحا دا طلابيا افغانيا ، و أنا في اعتقادي أن أفغانستان هي إن شاء الله قاب قوسين او أدنى من التمكين ، وهي تحتاج لمثل هذه المنظمات احتياجاً كبيراً .

خدمتنا للجهاد الافغاني نعتقد أنها خدمة متميزة وإن كانت غيرمعلنة ، ونحن مازلنا نقوم بجهد في هذا الاطارمن أجل تحقيق اهداف الجهاد الأفغاني .

المجاهدون : ماهو التغيرالذي حصل في مساراعمال الاتحاد وانشطته بعد احتلال الكويت ؟

ج : الكويت لا شك انها كانت واحة من الواحات التي يؤوي اليها الانسان ليلتقط انفاسه ، ومنها يستطيع أن يمارس كثيرامن الانشطة الاسلامية ، و في الحقيقة أن المنطقة العربية على وجه العموم هي منطقة يقنن فيها الفكر بل يحاسب صاحب الفكر اكبرمحاسبة ، ولا أستثني من هذه البلاد أحد . في الحقيقة رغم أن هناك طبقات جاء ت للعمل و جاء ت لاكتساب الرزق الحلال إلا أن اعداداً ضخمة من سكان الكويت وخاصة من العرب تؤوي اولئك الذين لم يستطيعوا أن يقاوموا الضغط والتضييق الفكري الموجود في بلادهم ولجئوا إلى الكويت باعتبارهاواحة من واحات الرأي ، واحة يستطيع أن يتنسم فيها الانسان نسمات الحرية . ولهذا استطاع الاتحاد منذ وقت مبكر أن يكوّن مكتبا نشطا رئيساً في

كل أصحاب الدعم وكل أصحاب القرار كانوا ينتظرون خروج الروس ليقولوا إنتهى دورنا في أفغانستان

الحكم الإسلامي عندما يؤسس في أفغانستان يمكن أن يمثل خطورة بالنسبة لبعض البلدان ولهذا لايرحب به إلا المجاهد الذي إنبثق أساساً وشرع سلاحه في البداية لينال إحدى الحسنيين

الكويت ، و من مكتب الكويت الذي يعتبر في الحقيقة مكتبا رئيسيا للاتحاد كنا نمارس عمليه ترجمة الكتب وطباعتها وتوزيعها ، والكويت كانت مركزالاتصال ، والاموال التي كنا نملكها كانت موجود ة في الكويت . وللكويت باعتبارها بلداً فيها العديد من الجمعيات الإسلامية « حوالي عشرين جمعية وصحيفة اسلامية » كانت مركزاً من مراكز النشاط ، فكان هذا يتيح لنا أن نتصل بهؤلاء الناس الذين يغدون ويروحون اليها . فمما لا شك فيه ان الحدث الذي حصل من دخول العراق للكويت ومحاولة تغييرهويتها كان سيئاً جداً ، إن الحكم في العراق جاء كالجرادالذي يستأصل كل غصن رطيب وكل غصن اخضر ، وأزال الحرية وأزال الخضرة وأزال الراحة التي كان يتمتع بها الانسان المكدود الذي يعمل للاسلام ويريد أن يأنس إلى جوّ فيه الحرية والراحة ، وحولها إلى بلد لا يملك أي مقوم من مقومات الحياة الصحيحة ، بالاضافة أن كل من لم يؤيد الظلم والإرهاب والاحتلال قد يكون مصيره القتل دون أي محاكمة و دون أي شيء ، والكويت الواحة الآمنة التي كنا نعرفها الآن تغيرت تغيرا كاملاً ، وبالتالي اضطر موظفوا الاتحاد أن يغادروا هذا المكان، ولنا والحمدلله كما ذكرت سابقاً مكاتب كثيرة يستطيع الإنسان أن يلجأ اليها ويستأنف نشاطه فيها ، ونأمل إن شاء الله عندما تتحرر افغانستان ويقام فيها الحكم الاسلامي أن نقيم مركزاً اسلاميا في هذا البلد الاسلامي العريق الذي نتمنى له كل خير .

المجاهدون : هناك انصراف كبيرمن قبل المسلمين في دول الخليج خاصة عن الجهاد الافغاني ومساعدته مادياً بعد احتلال الكويت واحداث الخليج ، في الوقت الذي غدا فيه الجهاد في أفغانستان ، بأمس الحاجة الى المساعدة والمتابعة ليجني ثماره لاقامة حكومة اسلامية في افغانستان فما هو تعليقكم للمسلمين بهذا الشأن؟

ج :لاشك أن الجهاد الافغاني تعرض لمؤامرات خطيرة قبل احتلال الكويت ، واحتلال الكويت حصل منذ شهرين،إنما الحقيقة أن الجهاد الافغاني يتعرض لمؤامرات خطيرة ، فعندما انسحبت القوات الروسية مجبرة تحت وطأة ضربات المجاهدين القوية كانت هذه القوى المحلية والعالمية والاقليمية بمافيها العربية والاسلامية تساعد افغانستان والجهاد الافغاني إلى أن يخرج الروس ، وعند ماخرج الروس وكانت الخطوة التالية وهي خطوة أهم من الناحية الاستراتيجية ، وهي مرحلة تأسيس العمل الاسلامي وإقامة حكومة المسلمين ، هنا بدأت المؤامرات لأن كل القوى – ولاأستثنى قوة من القوى التي كان تدعم الجهاد الافغاني – لم تكن تريد إقامة الحكومة الاسلامية ، ولهذه الحقيقة منذ خرج الروس بدأت المؤامرات . وكانت المؤامرة بالنسبة لنا واضحة جدا وخيوطها محكمة النسيج ، والاحاديث التي كانت تدور في الكواليس هنا وهناك كانت واضحة جداً بأننا ساعدنا الكفاح والجهاد الأفغاني حتى خرج الروس ، اما بعد ذلك فلا نرى اي مبرر للمساعدة لأن هذا الصراع الآن صارصراعاً محلياً ، صراعاً وطنياً ، صراعا داخلياً ، صراعا على الحكم ، إلى آخرهذا الكلام .

وطبعاً أنا أعتقد أن هذا الموقف الذي وقفته هذا الجهات هو موقف منسجم مع هذه البلدان ، لأن هذه البلدان اصلا ليست من طلاب الحكم الإسلامي ، هذه البلدان فيها نظام يدعي الاسلام او نظام علماني او انظمة كانت تدعم الجهاد الأفغاني كراهية للروس او توريطا للروس ، انما لم تكن في الحقيقة جهة حقيقية تدعم الجهاد الأفغاني وتريد ان ينتصر الجهاد ويؤسس الحكم الاسلامي . الحكم الإسلامي عند مايؤسس في أفغانستان يمكن أن يمثل خطورة بالنسبة لبعض البلدان ، ولهذا

لا يرحب به إلا المجاهد الذي انبثق أساساً وشرع سلاحه في البداية حتى يستطيع اساساً أن ينال احدى الحسنيين اما النصر وإقامة حكم الاسلام اوالشهادة في سبيل الله ، وهذا المعنى للاسف الشديد لم يدركه كثيرمن الذين وقفوا مع الجهاد الافغاني في بدايته ، لم يكونوا يدركون ابتداءً ولم يكونوا راغبين بهذا ، ولهذا عند ما خرجت قوات الروس بدأت الصحف والمجلات والحكومات وكل اصحاب الدعم وكل اصحاب القرار ينتظرون هذه اللحظة ليقولوا انتهى دورنا في دعم الجهاد الأفغاني ، لاأشك أن هذا الجهاد العظيم يتعرض للمؤامرة منذ ذلك اليوم ، أنا بالنسبة لي اعتقد أن الجهاد الافغاني قام اساسا لإقامة دولة الاسلام وينبغي ألايتوقف حتى يدرك هذه الأمنية مهما غلت التضحيات ، وعلى كل شعب مسلم وعلى كل هيئة مسلمة وعلى كل حركة اسلامية وعلى كل جماعة اسلامية أن تقف هذا الموقف الكريم إلى جانب اخوانها المجاهدين ، وأتمنى على المجاهدين ايضاأن يعلنوا في كل ناد وفي كل موقف وامام كل حكومة وامام كل زعيم اننا نحن بدأنا مجاهدين لإقامة حكم الإسلام ولن ننثني مهما كانت الصعاب حتى ندرك هذه الغاية بما يرضي الله سبحانه وتعالى .

المجاهدون : فضيلة الاستاذ ماهو تقييمكم لاثر الجهاد الاسلامي في أفغانستان على التغييرات العالمية وخاصة المتغيرات في اوربا الشرقية ؟

ج : أنا لا أشك أن الجهاد الافغاني كان مفصلاً رئيساً من مفاصل السياسات الدولية ، وكثير من القضايا يمكن أن تجرى باتجاه ما فيأتي حادث ما فيغير هذا الإتجاه ، انا تصوري أن للجهاد الأفغاني سبباً رئيسياً ، هذا السبب هومحاولة الأعداء ضرب الصحوة الإسلامية التي كانت بدأت بالانتشارفي أفغانستان ، وافغانستان بلد مغلق تآمر عليه الغرب والشرق فسدوا المنفذ الوحيد بالنسبة له ، وهذا الكلام كشف عنه النقاب سفير سابق في نيودلهى قال نحن الذين حرصنا على اقفال الحدود الباكستانية الافغانية ولم يبق امام الافغان إلا سبيل واحد للاتصال هو سبيل الروس ، لهذا أنا اتصور أن القوى الاقليمية والعالمية دفعت بافغانستان الى الحرب ، فلما قام انقلاب داوود ومن ثم الحكم الشيوعي مباشرة ثم تدخلت القوات الروسية بعد ذلك ، هذا العمل لجئت اليه روسيا تحت كثير من المزاعم ، إما الوصول الى المياه الدافئة أوقضم آسيا قطعة قطعة بعد أن قضمت بخارى وقضمت كثيراً من الجمهوريات الاسلامية في ماوراء النهر .

أن روسيا بلد يضم اعداداً كبيرة من المسلمين ، وهؤلاء المسلمون الموجودون في روسيا يمتون بصلة القربى وبصلة اللسان وبصلة النسب وبصلة التاريخ المشترك إلى اخوانهم المسلمين الموجودين في أفغانستان ، ولهذا اراد ت روسيا أن تقضى على الاسلام في أفغانستان قبل أن يدخل عليها ويقض مضجعها ولهذا طبعاً ذهبت كثيرمن الدراسات إلى أن غرض الروس هو الاحتواء وقضم آسيا والوصول الى المياه الدافئة والسيطرة على الثروات الغازية الموجودة في أفغانستان ، ولكن اعتقد ان السبب الرئيسي غير هذا تماماً ، وهو ضرب الصحوة الاسلامية التي بدأت تتنامى في أفغانستان في هذه الاثناء ، ابتداءً من الطلبة و انتهاءً بعلماء الإسلام الذين بدأوا ينشرون هذه الصحوة . هذا المسار ماكان يتصورأحد أن يكوِّن جيل الجهاد الافغاني وسيكون فعلاً حجرعثرة امام هذا المخطط، وسيضرب هذا المخطط في عقر داره وسيحول مساره التاريخي . لأن روسيا كانت تحلم بالسيطرة على أفغانستان ثم

كان هدف الروس الحقيقي هو ضرب الصحوة الإسلامية التي بدأت تتنامى وتنتشر في أفغانستان

●●●

الجهاد الأفغاني قام أساساً لإقامة دولة الإسلام وينبغي ألا يتوقف حتى يدرك هذه الأمنية مهما غلت التضحيات

أوربا الشرقية لم تنل مانالته بفعل قوتها الذاتية إنما نالت ما نالته بفعل جهاد إخواننا الأفغانيين الذين كسروا شوكة روسيا وجعلوها تشعر بالضعف

القضاء على الاسلام ثم احكام قبضتها على بقية المناطق التي تحكمها في اوربا الشرقية ، فلما استطاع الجهاد الافغاني فعلاً أن يقضي على الاحلام الروسية تراخت قبضتها في افغانستان ، و تراخت قبضتها على المسلمين في روسيا نفسها ، وتراخت قبضتها في اوربا الشرقية . لأنها هي دولة واحدة ولها مخطط واحد ، فلما ضربت في المنطقة الكبيرة اضطرت للتراجع في الكثير من المنا طق . ايضاً الامكانات الهائلة التي بذلتها روسيا سواء من ناحية الخسارة الحربية او من حيث فقدان كميات هائلة من العملة الصعبة في افغانستان ... مماجعلها تمر بظروف اقتصادية في غاية الصعوبة ، لك أن تتصور أن روسيا مثلا دولة عملاقة عظيمة تعتبرالقوة الثانية في العالم من الناحية العسكرية ثم تقف انت ساعتين حتى تاخذ قطعة كبريت اوقطعة سكر ، طبعاً أنا زرت مناطق الاتحاد السوفيتي وكنت ارى ان دولة عظمى لا توجد فيها ورقة تواليت . فلاشك أن هذه الخسائر الهائلة التي خسرها الروس في الميدان الاقتصادي انعكست على معنويات هذه الدولة وعلى قدرات هذه الدولة وعلى احلام هذه الدولة . فانا أتصور أن نصر الافغان في اخراج الروس عنوة وبالقوة من أفغانستان . كان بمثابة مفصل تاريخي حول الشيوعيين من نصرإلى هزيمة ، من تقدم إلى تقهقر، من امتداد خارجي إلى هزيمة في الداخل ، وهذا هو الوضع الذي أثرعلى اوربا الشرقية ، والحقيقة أن اوربا الشرقية لم تنل مانالته بفعل قوتها الذاتية ، إنما نالت مانالته بفعل جهاد اخواننا الافغانيين الذين كسروا شوكة روسيا وجعلوها تشعر بالضعف .

المجاهدون : هل من كلمة توجهونها اخيراً لاخوانكم المجاهدين الافغان قادة وقاعدة ؟

ج : من الأمورالتي أساءت للجهاد الافغاني كثرة الخلافات في الصفوف ، إذا كان لنا من قول يسمع اومن كلمة تقال فنتمنى على اصحاب القرار أن يوحدوا قرارهم ، ونتمنى من هؤلاء الاخوة الكرام الذين برزوا في ميدان الجهاد أن يوحدوا مواقفهم وأن يشدوا أزرهم في مواقفهم السياسية ، وعندي أن أبادرفاعمل لقضيتي مباشرة اولى بكثيرمن أن اتركها لهذا الوسيط اولهذا الوسيط ، كل القضايا التي تضيع احياناً تضيع من الوسطاء .

فانا أتمنى حقيقة على إخواننا المجاهدين وهم الحمد لله من نعرف دينا و خلقا و جهادا وشكيمة وسياسة أن يلتقطوا قضيتهم ويعالجوها بما تستحق ضمن التصور الاسلامي ، ولايتركوها للوسطاء فتضيع الثمرة في كوا ليس الوسطاء ، هذه الكلمة أوجها للاخوة المسئولين على الجهاد .

النقطة الثانية لإخواننا الشعب الافغاني ذلك الشعب العظيم المجاهد الذي له تاريخ مشرف تعلم منه المسلمون دروساً كثيرة جداً لاتنقضي، ويوم يفرح المسلمون بالنصرسيذكرون من عوامل النص في أي بقعة من بقاع الأرض ماتعلموه من دروس من المجاهدين الافغان في ساحات الجهاد، أرجومن اخواننا الافغان أن يصروا على الهدف الذي قام الجهاد من اجله وهو اعلاء كلمة الله وتطبيق شريعة الله وإقامة دولة الاسلام في أفغانستان وحينئذ تكون اعراس و تكون الفرحة الكبرى ليس في أفغانستان فقط بل في كل المناطق الاسلامية من شرقها الى غربها ونأمل أن يتحقق وأن ينتقل هذا النصر إلى ماوراء النهر ونستعيد أماكننا الأخرى من الجمهوريات الإسلامية التي ابتلعها الدب الروسي في غفلة من بلاد المسلمين ومن قادة المسلمين ●

بقلم : أحمد موفق زيدان



المطبوعات العربية المعنية بأفغانستان في اقليم سرحد قدمت حتى الآن ستة شهداء و أسيرين و جريحين

الحلقة الاولى

تقوم مجلة «المجاهدون» بنشر رسالة ماجستير قدمها الاستاذ (أحمد موفق زيدان) في جامعة بيشاور قسم الصحافة ، ونظرا لأهمية الموضوع الذي طرقه الباحث وعلاقته بالقضية الأفغانية وخاصة الجانب الاعلامي منها والذي لم يجد من يبحثه ويعتني به حتى الآن . وعلاوة على هذا دور الاخوة العرب في التعريف بالقضية الافغانية إعلاميا من خلال هذه المطبوعات ، وثمة كثير من القراء وحتى المهتمين لايعلم أن القضية الأفغانية أفرزت حوالي أربعاً وعشرين مطبوعة عربية صدرت واختفت أو استمرت في الصدور حتى الآن ، كل هذا دفعنا لنشر ترجمة الرسالة إلى اللغة العربية وبقلم المؤلف ، وذلك تأريخا لجانب مهم من القضية الافغانية .

الجالية العربية في بيشاور

لاأريد الذهاب بعيداً في الحديث عن تاريخ الجالية العربية كيف جاءت إلى بيشاور ، وانما أريد فقط التحدث عن الوجود العربي خلال فترة الجهاد الافغاني ، وتوافد العرب إلى بيشاور بعد التدخل الروسي في أفغانستان ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ . وأودُّنا تقسيم نشاط العرب إلى قسمين :

١ - الجانب الإنساني الاغاثي .

٢ - الجانب الجهادي (المجاهدون) .

١ - الجانب الانساني الإغاثي

ثمة أكثر من خمس عشرة منظمة إغاثية عربية قدمت إلى بيشاور لمساعدة المهاجرين والمجاهدين الأفغان منذ الغزو الروسي عام ١٩٧٩ ، وسأذكر هنا أسماءها وشيئاً من الدور الذي قامت به كل منها حسب التسلسل التاريخي .

الهلال الأحمر السعودي :

بدأ عمله في نوفمبر ١٩٨٠ وركز على المجالات الطبية في أوساط المهاجرين وبعض الأعمال في داخل أفغانستان ، بالإضافة إلى مساعدة المهاجرين من خلال توزيع المواد الضرورية لهم .

لجنة الإغاثة السعودية :

كانت جزءاً من الهلال الأحمرالسعودي وتركته في أواخر عام١٩٨٣ وتعمل وسط المجاهدين الأفغان بتوفير الذخائر والأسلحة لهم ومايحتاجونه ، وتركزاللجنة في نشاطها على المهاجرين كما توزع أموالاً للأحزاب وتملك عدداً من المدارس .

الهلال الأحمر الكويتي :

بدأ نشاطه في عام ١٩٨١ ويملك مستشفيات متقدمة ومتطورة ، ويركز في نشاطه على الجانب الطبي ، ويقدم منحا دراسية لبعض السيدات الأفغانيات وكذلك الطلبة لدراسة الطب في باكستان .

لجنة الدعوة الاسلامية :

بدأت نشاطها في باكستان أواخر عام ١٩٨٤ وركزت في أعمالها على الجانب الطبي والتعليمي ، خاصة التعليم المتوسط والعالي ، بالإضافة إلى تأسيس مدن كاملة بكافة تجهيزاتها مع كفالة عدد من الايتام

مكتب الخدمات :

بدأ المكتب نشاطه أواخر ١٩٨٤ بإدارة الشيخ الشهيد عبدالله عزام ، وتتوزع نشاطات المكتب بين مساعدة المجاهدين داخل أفغانستان والجانب الاعلامي والطبي والتعليمي ، ويركز في نشاطه داخل أفغانستان على دعم المجاهدين مالياً .

الوكالة الاسلامية للإغاثة (أسرا) :

بدأت عام ١٩٨٤ ومعظم العاملين فيها من السودان وهي فرع عن الوكالة الأم في السودان ، وتتوزع نشاطاتها في الجانب الطبي حيث لديها مستوصفاً للأعصاب والأمراض النفسية ، ويهدفون إلى مساعدة الايتام داخل أفغانستان ، وهم نشيطون في تنمية المناطق الريفية .

هيئة الإغاثةالانسانية :

كرد فعل على التدخل الروسي في أفغانستان قرر بعض المسلمين في كندا تشكيل منظمة لدعم المسلمين الأفغان تحت عنوان (صندوق دعم أفغانستان) ، وفي عام ١٩٨٥ بدأت المؤسسة عملها في أفغانستان باسم جديد (هيئة الإغاثة الانسانية) ، وكانوا سابقاً يدعمون المجاهدين بالتبرعات ، ولكن في مرحلة ١٩٨٥ بدأوا بتركيز نشاطهم على الأيتام والمجالات الطبية داخل أفغانستان وباكستان .

رابطة العالم الاسلامي :

تأسست في أواخر عام ١٩٨٥ وكان المشرف عليها الشيخ عبدالله عزام ، ثم انتقلت مؤقتاً إلى (عماد سليم) الأردني الجنسية ، وأخيراً استلمها (وائل جليدان) وركزت نشاطها سابقاً على الجانب التعليمي .

العون الاسلامي :

مكتبها الرئيسي في لندن بقيادة (يوسف اسلام) المغني المشهور والذي أسلم وكان اسمه سابقاً (كات ستيفن) وقام بزيارة بيشاورعام ١٩٨٧، واقنعه الشيخ عبدالله عزام بفتح مكتب فرعي في بيشاور وبدأوا نشاطهم في المجال التعليمي .

المركز التعليمي :

يقوده الشيخ (فتحي الرفاعي) وتدعمه إحدى الجامعات الاسلامية في السعودية ، وتأسس عام ١٩٨٧ ليعد برامج تعليمية موحدة لكل الأحزاب الأفغانية وللمركز مجلس شورى من كل أحزاب المجاهدين لوضع برامج تعليمية موحدة ونجحوا في عملهم هذا .

هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية:

كانت هذه الهيئة تعمل مع رابطة العالم الاسلامي ، ولكن لبعض الخلافات مع مكتب بيشاور انفصلت عن الرابطة وأسست مكتبها في عام ١٩٨٧ ، وهم نشيطون جداً في المجال الطبي خاصة داخل أفغانستان ويدعمون المجاهدين في الداخل.

لجنة البرالاسلامية :

تأسست عام ١٩٨٧ وتتبع للشعب السعودي ، وهم نشيطون جداً في المجال التعليمي والطبي داخل وخارج أفغانستان.

مؤسسة المدينة المنورة :

تأسست عام ١٩٨٧ ، وينحصرعملها في مساعدة الايتام خاصة في المجال التعليمي .

مكتب إعمارأفغانستان :

ويقوده المهندس (أحمد فريد مصطفى) الخبير المعروف في هذه الأمور ، وتأسس هذا المكتب بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان في فبراير ١٩٨٩ بهدف إعادة الاعمار ، ويقوم بتحضير برامج لاعادة اعمار أفغانستان من كل الجوانب .

لجنة إحياء التراث الاسلامي :

بدأوا عملهم في بيشاور مع أوائل عام ١٩٨٩ ، وفي الماضي كانوا يدعمون المجاهدين بشكل انفرادي ، وركزوا أخيراً في نشاطاتهم على حفر الآبار للمجاهدين والمهاجرين وبناء المساجد في أفغانستان والتبرع لقادة المجاهدين ، بالاضافة لكفالة الايتام .

٢ - المجاهدون

قدم عدد من العرب المتطوعين للمشاركة مع إخوانهم في الاسلام بهذا الجهاد ، وآلاف منهم جاءوا من دول عربية واسلامية متعددة ، ويعتبر مكتب الخدمات أكبر مؤسسة إغاثية عربية فعّالة تقدم هذه الخدمة للشباب الوافد ، فلديهم بيوت للضيافة ، كما يرسلون القادمين إلى معسكرات التدريب وبعدها يدخلون الى داخل أفغانستان ، كما يقوم هؤلاء بجمع التبرعات للجهاد من الدول العربية . وأغلب هؤلاء الشباب جاءوا للتدريب والمشاركة وبعدها يعودون لبلادهم ، لأنهم إما موظفون في بلادهم أوطلبة ، ولذلك يقضون بعض الوقت للهدف الذي جاءوا من أجله .

وفي عطلة الصيف يأتي كثير من هؤلاء الشباب ، فعلى سبيل المثال خلال حج عام ١٩٩٠ أغلب رحلات الطيران العالمية عادت لبلادها من السعودية فارغة باستثناء الطائرات الباكستانية التي عادت لباكستان مليئة بالشباب القادم من السعودية للجهاد ، وقد وصل العرب لكل الولايات الأفغانية ، ولديهم بعض الجبهات المعينة والمحدودة على الحدود ، واستناداً لإحصائيات مجلة البنيان المرصوص الصادرة في اكتوبر ١٩٨٨ ، فإن عدد الشهداء العرب وصل إلى (٤٧) شهيداً منذ بداية الجهاد ، لكن العدد ارتفع في معركة جلال آباد ومابعدها .

ومعظم العرب القادمين يتمركزون ويعيشون في مدينة بيشاور، وبعض منهم يعيشون في (حياة آباد) احدى ضواحي بيشاور، وحسب مصادر نظام كابل فان ١٨٥ عربياً قد قتلوا وجرح ٨٥ عربياً آخر وذلك منذ توقيع اتفاقيات جنيف في ١٤ إبريل ١٩٨٨ (انظر صحيفة السياسية الكويتية ٦ مارس ١٩٩٠) .

وفي البداية كان العرب يصلون الجمعة في مكتب الخدمات في منطقة أرباب رود ، وبعدها ولاسباب أمنية انتقلوا إلى مسجد الهلال الأحمر الكويتي ، ومن ثم بدأ يصلي معظمهم في مسجد بني أخيراً باسم (سبع الليل) ، وبقي البعض يصلي في مسجد الهلال الأحمر الكويتي ، وكان الشيخ الشهيد عزام يلقي خطبة الجمعة في مسجد (سبع الليل) ، وبعد استشهاده توزع العرب في المساجد الباكستانية لأسباب أمنية .

خسائر الصحفيين العرب

الصحافيون العرب الذين يعملون كمراسلين لصحف أجنبية في بيشاور محدودون ، فهم ينحصرون في كاتب الرسالة الذي يعمل مراسلاً لجريدتي الشرق الأوسط والمسلمون ، وعملي للثانية مصاحفاً أي مراسلا بالقطعة ، وهناك (عدنان ابراهيم) وكان يعمل مراسلاً لصحيفة (الحياة) الصادرة من لندن ، و (أحمد منصور) الذي عمل مراسلاً لمجلة المجتمع سابقاً ، والتي كانت تصدر من الكويت ، ثم عيّن فيها مديرا للتحرير ، كما كان هناك (مصطفى حامد) الذي عمل مراسلاً لجريدة (الاتحاد) اليومية والصادرة من أبوظبي ثم تركها أيضاً .

وهناك أيضاً صحفيون عرب يعملون مع مطبوعات تتخذ من بيشاور مقراً لها .

ونريد اطلاع القارئ هنا على خسائر الصحفيين العرب في داخل أفغانستان وباكستان .

١ - الشهداء

البروفيسور عبدالله عزام :



الدكتور عزام هو المؤسس والناشر لمجلة (الجهاد) ، وهو فلسطيني يحمل جواز سفر أردني وقائد المجموعات العربية الجهادية في أفغانستان ، وقد استشهد مع اثنين من ابنائه ، محمد (١٩) عاماً ، وابراهيم (١٥) عاماً في انفجارقنبلة موقوته قرب موقف (ارباب رود) في بيشاور على الطريق الرئيسي المؤدي لجامعة بيشاور ، وذلك في ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩ ، وكان عزام بروفيسور سابق في الجامعة الاسلامية باسلام آباد والسعودية.

وقد استقال من عمله بالجامعة الاسلامية في إسلام آباد عام ١٩٨٦ وتأثر بالجهاد الأفغاني ، وفتح مكتباً في منطقة (يونيفرستي تاون) في بيشاور تحت اسم (مكتب الخدمات) ، وكان ينسق أعمال المجاهدين العرب الذين يشتركون في الجهاد الأفغاني . وقد دفن في نفس اليوم الذي استشهد فيه في مقبره (بابي) قرب بيت الشيخ سياف وسط عدد كبير من المشيعين العرب والأفغان .

عبدالصمد :

يعتبر عبدالصمد الجزائري أول شهيد صحفي في أفغانستان ، ويبلغ من العمر ٢٧ عاماً ، ولقي الشهادة - إن شاءالله - أثناء اشتراكه مع المجاهدين في معارك جلال آباد في ديسمبر ١٩٨٥ ، وكان يعمل مراسلاً لمجلة (الجهاد) ، ولم تكتب (الجهاد) حول حياته وإنما عزت عائلته في المجلة ونشرت خبراستشهاده ، وقد دفن قرب جلال آباد.(انظرمجلة الجهاد عدد ١٠ الصادراول يناير (١٩٨٦).

أبوحسام :

سوري الجنسية ، صحفي مصوّرفيديو يعمل لحساب مجلة «البنيان المرصوص وقد قتل في ١٦ مارس ١٩٨٩ في جلال آباد ، ونقلت وكالة أنباء البنيان الخبرفقالت : استشهد أبوحسام مصور البنيان والبالغ من العمر (٣٣) عاما وكان يصورالمعارك الحامية في (كاريزالكبير) في ضواحي جلال آباد ، وقد قتل أثناء القصف العشوائي من قبل طائرات نظام كابل على مواقع المجاهدين ، وقد نقلت جثته إلى مقبرة الشهداء في (بابي) ، وخلّف وراءه أرملة وطفلين وخمس بنات .

عابد الشيخ :

صحفي عربي ولد وعاش في الكويت، وهو شقيق (زاهد الشيخ) مديرلجنة الدعوة الاسلامية في بيشاور ، و قد قتل (عابد) مع ثلاثة عرب آخرين في انفجار لغم قرب جلال آباد أثناء القصف الجوي الذي تعرضت له (ثمرخيل) ، ويبلغ (عابد) من العمر(٢٧) عاماً ، ويعد أحد أعضاء هيئة تحرير مجلة (البنيان المرصوص) ، وكان استشهاده في (باركار) أحد المواقع العسكرية جنوب جلال آباد في السابع من ابريل ١٩٨٩ ، وخلّف وراءه أرملة وطفلين ، ودفن في (بابي) أيضاً وسط حضور عدد كبيرمن المشيعين العرب والأفغان بالإضافة لرئيس حكومة المجاهدين الانتقاليةالشيخ سياف .

(زكريا (أبومعاذ)

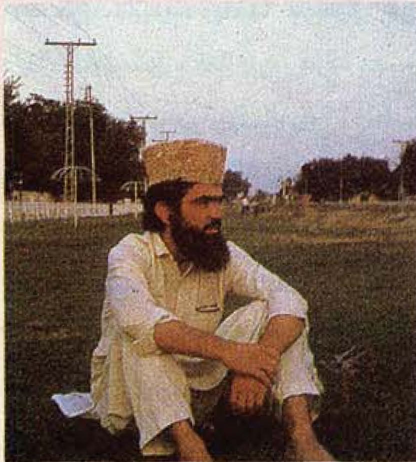
صحفي عربي من مدينة (حلب) السورية ، وقد قتل في معارك خوست في ٣٠ أغسطس ١٩٨٩ ، وكان يشارك بالقتال مع جماعة الشيخ (حقاني) و هو من



الشهيد أبو حسام



الشهيد عابد الشيخ



الشهيد ذكريا أبو معاذ

المقربين له ، ويبلغ عمره (٢٠) عاماً ، وعمل (زكريا) مديراً لمكتب وكالة البنيان في (ميرام شاه) ، وغطى لوكالة أنباء البنيان مجريات مجلس شورى المجاهدين الذي عقد في راولبندي في فبراير ١٩٨٩ ، كما غطى معارك عديدة في داخل أفغانستان وكتب بعض المقالات في مجلة البنيان المرصوص .

أبو محمد :

صحفي عربي من ليبيا ، ولد عام ١٩٥٦ في العاصمة (طرابلس الغرب) ،



وجاء إلى أفغانستان عام ١٩٨٨ للمشاركة في الجهاد ، وكان يعمل مراسلاً لمجلة (البنيان المرصوص) داخل أفغانستان ، وخلال اشتراكه في معارك جلال آباد استشهد في مايو ١٩٩٠ وخلف وراءه أرملة وأربعة أطفال .

٢ - الصحفيون الاسرى

حسام الدين محمود :

أسرحسام الدين محمود في جلال آباد حوالي أغسطس ١٩٨٩ ، ويبلغ من العمر٢٣ عاماً ، وكان يعمل مخبراً لصحيفة (الجمهورية) المصرية ، وقال إنني جئت لأفغانستان كصحفي ، وحكم عليه نظام كابل بالسجن لمدة (٢٠) عاماً ، وثمة صحفي مصري آخر أسر قبله أيضاً في داخل أفغانستان حوالي عام ١٩٨٣ وظهرعلى تلفاز أفغانستان ثم أطلق النظام سراحه ، لكن لا يتوفر لدينا معلومات عنه .

- أبوعمر :

يبلغ من العمر(٣٢) عاماً ، مهندس فلسطيني تخرج من باكستان وكان يعمل لحساب مجلة (الجهاد) ، ثم انتقل للبنيان المرصوص ليعمل (مصورفديو) ، وأثناء اشتراكه في معارك جلال آباد كمصورفديو تم أسره مع عربي متطوع آخرفي أغسطس ١٩٨٩ ، و هو متزوج وله عدد من الأطفال والبنات ، والأنباء حوله متضاربة ، نظام كابل يقول أنه قد قتله ، وبعض المجاهدين يرفضون هذا الإدعاء. «١» انظرالهامش

٣ ـ الصحفيون الجرحى

عصام دراز :

في أواخر نوفمبر١٩٨٧ تحطمت طائرة باكستانية قادمة من لاهورإلى بيشاور قرب مطارالأخيرة ، وكان من بين الناجين صحفي مصري يدعى (عصام دراز) أصيب ببعض الجروح الطفيفة ، وهو ضابط مصري قديم شارك في حرب الأيام الستة عام١٩٦٧ بين العرب واليهود ، وفقد خلال هذه الحادثة فيلم فديو كان قد سجله داخل أفغانستان ، ويحتوي الفيلم على صورنادرة والذي كان من المفترض اخراجه بخمس لغات ، العربية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والألمانية ، وقضى كثيراً من وقته داخل أفغانستان في الاعداد له .

صحيفة باكستان تايمزالصادرة في لاهور أجرت مقابلة مع (دراز) ، وقدرت خسارة الفيلم بحوالي (١٠٠) ألف دولار.

صالح الهامي :

صحفي اردني يعمل مراسلاً لمجلة (الجهاد) داخل أفغانستان ويبلغ عمره ٢٦ عاماً ، وكان قد تخرج من جامعة اليرموك الاردنية قسم الصحافة ، وبترت إحدى قدميه اثرانفجار لغم أثناء مشاركته في معارك خوست في مايو ١٩٩٠ ، وتمت معالجته في المملكةالعربية السعودية وعاد ليستأنف عمله ، ويذكر أن الصحافة العربية في بيشاور تقوم بنشر حياة الشهداء العرب الصحفيين مع وصاياهم ●

الهامش :

«١» عندما سألت مندوبة تقرير (آسياوتش) Asia Watch المعني بحقوق الإنسان في آسيا وعدت بأنها ستسأل نظام كابل عنه في رحلتها القادمة إلى كابل ، وفعلا سألت الأخير عن (أبوعمر) ولم يعط نظام كابل أي معلومات عنه ، واكتفى بالقول أنهم لايعرفون عنه شيئاً . «وضعت هذه المعلومة في الهامش لأنها ليست من صلب الرسالة ، وإنما وصلتني بعدمناقشةالرسالة »

شورى نظار خطوة نموذجية على طريق بناء الدولة الإسلامية

في حلقة مضت تحدثنا عن الجانب العسكري في شورى نظار وبعض مكاسبه البارزة ، وقبلها حلقة احتوت على حوار شامل مع رئيس شورى نظار، الذي وضع النقاط على الحروف وأوضح كثيراً من الغموض .

وفي هذه الحلقة سوف نتطرق إلى جوانب أخرى من هذا البناء الضخم ، وهي جانب الإعمار المجدد والزراعة والتعليم . والحديث في هذه الجولة سيشتمل على الخطوط العريضة في كل جانب ، لنقف على ضخامة المعاناة وكثافة الجهود ....

الحلقة الثالثة

إعداد : مطيع الله تائب و عبدالحكيم سنائي



لجنة التعمير والاعمار المجدد

إن الحرب التي استمرت ١٢ سنة في أفغانستان قد أحدثت تدميراً كاملاً للبلاد وانهالت الويلات على هذا الشعب الأعزل ، وقد دمرّ ٧٠٪ من القرى والبيوت ، واضطر أكثر من ٨ ملايين أن يهاجروا من مناطقهم ، إما إلى باكستان وإيران ، وإما إلى المناطق الآمنة في داخل أفغانستان نفسها ، ودمرت الزراعة تماماً وذلك بتدميروسائل تلك الزراعة ، وأهمها هجرة الفلاح وتدمير نظام الري وحرق الارض .

ومناطق شورى نظار وهي الشمالية غالباً لم تستثن من هذا الدمار الشامل ، بل في منطقة مثل مديرية بنجشير فان الدمار بلغ مداه ، وهجرة السكان بلغت ذروتها وكذلك المناطق المجاورة لخط سالنج الرئيسي بداية من شمال كابل إلى حيرتان في حدود روسيا تضررت كثيراً ، وباقي المناطق أيضاً لم تسلم من الدمار باية صورة .

ولقد كان هذا الدمار الشامل السبب الرئيسي وراء هجرة المجاهدين وعائلاتهم وتخلية المناطق المحررة التي كانت قواعد للمجاهدين ينطلقون منها، ولقد تنبه مسؤولو شورى نظار إلى هذا الخطر من أول وهلة ، وبدأوا بسلسلة من الأعمال الاعمارية الأولية ، وتقديم بعض التسهيلات للمهاجرين في الداخل لوضع حد للهجرة المكثفة إلى باكستان خوفاً من إخلاء المناطق التي مازالت ماهولة ، وكل ذلك في ظروف الحرب المدمرة ، وكانت نشاطات شورى نظار العمرانية تقتصر في مضمار ضيق وبوسائل بدائية وبعد ذلك بدأت بعض المؤسسات الخيرية ترسل مساعداتها إلى تلك المناطق لأهداف عمرانية ، فرأت الشورى أن تشكل لجنة مستقلة لهذه المهمة ، ويرأس هذه اللجنة الأخ الأستاذ عبدالملك (ماجستيرفي الفيزياء العضوية من اليابان)، و التقينا معه في مكتبه في مدينة طالقان حيث أعطانا ايضاحات مهمة في مجال عمله والعمل الإعماري في منطقة الشمال ، فبدأ كلامه قائلاً :

« بدأت لجنة التعمير والاعمار المجدد عملها كلجنة مستقلة بعد مؤتمرشورى نظارالخامس عام ١٩٨٨ م ، وإن كان هناك بعض الاعمال العمرانية ، كتمهيد الطرق والشوارع وتنظيف الأنهار وحفرها ، ولكن بعد تشكيل اللجنة بدأ العمل منظماً ومخططاً».

وأضاف :« تنصب أعمالنا في محاور ثلاثة هي :

١ – المجال الزراعي.
٢ – مجال البناء والتعمير.
٣ – مجال المهاجرين .

فيما يتعلق بالزراعة فسأفردها بالكلام المفصل في آخر هذا اللقاء ، ولكن أقول أننا بذلنا الجهود المستطاعة في مكافحة الأمراض الحيوانية والنباتية وكذلك النباتات الضارة للزراعة .

وأما في مجال البناء والعمران ، فلقد ركزت اللجنة جهودها واستطعنا بفضل الله أن نمهد بعض الطرق الجديدة ونبني بعض القناطر الجديدة التي تهدمت خلال الحرب ، وحفرنا الأنهار الجديدة واصلحنا ماخرب خلال المعارك ، وبنينا بعض المواقع الجهادية .

وفي مجال المهاجرين ايضاً باشرنا بعض الإجراءات ، وأقصد بالمهاجرين الذين تركوا مناطقهم إلى مناطق أخرى داخل أفغانستان ، وهؤلاء الذين لايحصلون على أية مساعدة من الخارج خلافاً للمهاجرين المتواجدين في خارج أفغانستان ويحتاجون إلى مساعدة أكثر .

استطعنا أن نباشر بعض الاجراءات اللازمة في المحاور الثلاثة التي أشرت إليها ، رغم قلة الامكانيات والكوادر الفنية ، و ذلك في المناطق المركزية والشمالية الشرقية فقط » .

وفي سؤال عن الجهات الممولة والمؤسسات الخيرية وكيفية التعامل ، معها أجاب الأستاذ عبد المالك :

« نتلقى ميزانية خاصة من شورى نظار، وكذلك بعض المساعدات من المؤسسات الخيرية مثل مؤسسة سويدن ، ليتا ، افغان ايد ومؤسسة هولندا .

ولكن التعامل يختلف من مؤسسة إلى مؤسسة حسب سياسة المؤسسة نفسها ، وهناك بعض المؤسسات ترسل وفودها الى المناطق ويبحثون عن المشاريع في الداخل و نحن نقدم لهم مشاريعنا ، وإذا وافقت المؤسسة عليها نبدأ بالعمل مثل مؤسسة ليتا.

وهناك مؤسسات أخرى تقدم لنا المساعدات مباشرة مثل مؤسسة افغان ايد ومؤسسة سويدن ويأتي ممثل المؤسسة لمراقبة العمل أحياناً ، ويشرف بشكل مباشر عليه أحياناً أخرى » .

والذي نأسف له كثيراً هو عدم تواجد المؤسسات الخيرية الاسلامية على الساحة سيما في الداخل وعدم اهتمام الدول الإسلامية بهذه القضايا اهتماماً بالغ الأثر ، وهذا ينبيء عن خطر داهم في المستقبل في الساحة ، و كذلك يوقفنا على مدى اهتمام الأعداء بنا وتفانيهم لأهدافهم المشؤومة .

وفي صدد الكلام عن المشكلات التي تعيق أعمال اللجنة أضاف :

" تتلخص مشاكلنا في نقاط أهمها :

١ – قلة الامكانيات .

٢ – نظام العمل عند كل مؤسسة بطريقة تختلف عن الأخرى ، و نحن نريد أن تقدم المساعدات مباشرة لنا ، و بعد وضع الخطط للمشاريع وإكمالها نرسل لهم النتائج ، ولكنهم لايقبلون إلا جزءاً يسيراً من مشاريعنا .

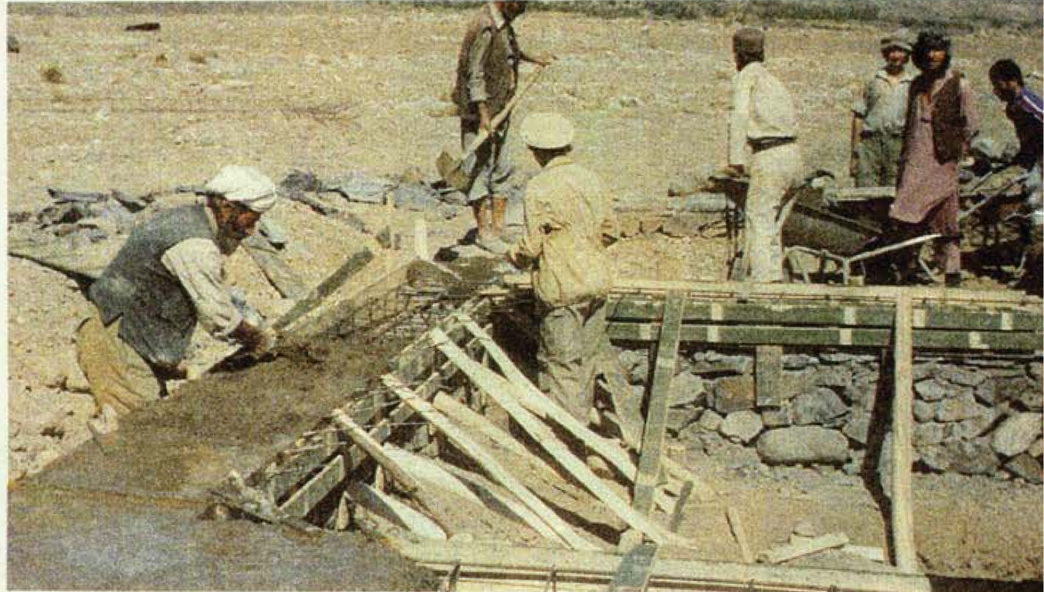
٣ – قلة الكوادر الفنية والتقنية في مجال البناء، و الذي زاد الطين بلة هو أن أكثر الكوادر الفنية والمهندسين خاصة بدأوا يعملون في بيشاور في دوائر الحكومة المؤقتة أو المؤسسات الأجنبية برواتب عالية ، ويأنفون أن يشتغلوا هنا في الداخل برواتب يسيرة .

٤ – عدم وجود الوسائل الاعمارية والبناء والمواد اللازمة في مجال البناء ، سيما تمهيد الشوارع مثل « بلدوزر» ، وكذلك لانملك السيارات للنقل ونعاني من النقص الشديد في السماد والاسمنت والحديد ولانجدها إلا بصعوبة ، وكذلك شراء التراكتورات ومكائن الحصاد لانتمكن من نقلها من المدن إلى الأماكن البعيدة » .

الوضع الزراعي

ولقد أفردنا الكلام عن الوضع الزراعي في تلك المناطق لأهمية الزراعة فيها لأن أفغانستان بلد زراعي ، والزراعة هي العمل الرئيسي والمورد الرئيسي للناس في تلك المناطق ، وهي مصدر العيش الأول هنا، وفي هذا المجال طلبنا من الاستاذ عبدالمالك أن يلقي الضوء على هذا الجانب ويعطينا تفاصيل عن الوضع الزراعي في مناطق الشورى .

(الوضع الزراعي يختلف باختلاف المناطق ، في شورى نظار مثلاً ولاية تخار التي كانت تدعى سابقاً « مخزن الحبوب » في أفغانستان تمتازنسبياً عن باقي المناطق في انتاجها الزراعي ومحاصيلها ، ولكن الناس مازالوا يواجهون هنا مشاكل عديدة منها :



قلة الماء في المناطق الصحراوية وكذلك عدم وجود الأدوية المضادة للأمراض الوبائية للزراعة والمحاصيل .

رغم محدودية الوسائل وفقدانها بدأت الزراعة تتطور في هذه الولاية ، و بدأ الناس يستخدمون الوسائل الحديثة في الزراعة مثل التراكتورات والدوّاسات وغيرها ، ومع أن استخدام هذه الوسائل يحسن الوضع الزراعي ، لكن يظل الإنتاج ضعيفا ، و ذلك لأن استخدام هذه الوسائل يبدو متعذراً لعامة الناس ولايملكها إلا الأغنياء .

ومشكلتنا الأخرى في تخار هي أن معظم الأراضي تقع في الصحراء بعيداً عن الماء ، وتعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار ، فإذا لم تمطر السماء يظل الانتاج الزراعي ضعيفاً مثل العام المنصرم والعام الجاري .

أما مايتعلق بالزراعة في المناطق التي يوجد فيها الماء ، فهي تعاني مشاكل عديدة ، منها تدمير معظم الأنهار بسبب القصف والتلغيم ، بحيث أصبحت غير صالحة ولا يمكن الإستفادة منها في مجال الري ، والقنوات امتلأت تراباً ، وتدمرت بسبب السيول والفيضانات .

وكذلك الأمراض الحيوانية ، تعد من المشاكل الرئيسية في هذه المناطق ولم نستطع أن نتغلب عليها لقلة المتخصصين والأدوية اللازم توفيرها .

وفي مناطق أخرى مثل ولاية قندوز ، الوضع الزراعي جيد ، و في بدخشان توجد مشكلة قلة الأراضي الصالحة للزراعة ، إذهي منطقة جبلية ، ثم المناطق الزراعية تقع تحت سيطرة الحكومة ، و في بروان وكابيسا يعاني الناس من مشكلة قلة المواد المقوية للزراعة مثل السماد ، و المحاصيل كثيراً ما تحترق أثناء اشتباكات المجاهدين مع الحكومة ، سيما في المناطق الواقعة على طرفي خط سالنج الرئيسي).

وعن الاجراءات اللازمة نحو تحسين الوضع الزراعي ، قال الأستاذ عبدالمالك :

« لقد قمنا ببعض الاجراءات في المجال الزراعي، مثل إحداث بعض الأنهاروتعديل وتصليح نظام الري في بعض المناطق مثل بنجشير وفي بعض المناطق الأخرى في تخار .

وكذلك توزيع الأدوية لمعالجة الأمراض الحيوانية والزراعية على الناس ، وحصلنا على بعضها من المؤسسات الخيرية ، و اشترينا بعضها الآخر من السوق ، وتوزيع الحبوب والقمح للزراعة .

وكذلك قمنا بزراعة الحقول الحكومية التي وقعت بأيدي المجاهدين في تخار ، ونستفيد منها في الزراعة التكثيرية للحبوب المستوردة والثمار » .

الوضع التعليمي

إن الوضع التعليمي لم يكن جيداً على مستوى أفغانستان كلها حتى قبل الجهاد ، و كانت الأمية متفشية بشكل رهيب ، ولوكان للأمية أن تصدر لكانت أفغانستان على رأس قائمة الدول المصدرة للأمية ، إذ أن نسبة الأمية تصل فيها ٩٨٪ .

رغم حث الاسلام على التعلم والتعليم بقي المسلمون في أفغانستان بعيدين عن العلم أي بعد ، و السبب قد يرجع إلى الحكام أو البيئة أوأسباب أخرى ، وأياً كان السبب فإن الوضع التعليمي في أفغانستان متدن جدا ، خصوصاً بعد ظروف الحرب التي عقدت المشكلة أكثر ، إذ أنها زادت الوضع تدنياً و ذلك باغلاق المدارس خصوصاً في القرى دون المدن الكبيرةوالهجرة المكثفة وقلة المدرسين و . . رغم المحاولات التي تقوم بها بعض المؤسسات على حساب بعض الدول في مجال التعليم الأفغاني ، إلا أنها تظل محدودة جداً ولاتكفى لانقاذ الوضع التعليمي من حالته السيئة المؤسفة .

إن الحقيقة التي وصلنا إليها في رحلتنا هذه هي أن الشعب الأفغاني رغم المشاكل المحيطة به يتجاوب مع قضية التعليم أيما تجاوب ، خلاف ماكان عليه من قبل من عدم تجاوب سليم .

ولقد رأينا غيرمرة أطفالاً يحضرون الفصول



الدراسية بكل شوق وشغف ولايوجد في المدرسة إلا كتاب واحد وهو عند الاستاذ نفسه ، ولكن يظل الطلاب يتلقون الدروس ويكتبونها في كراساتهم الخاصة - إذا وجدت - ويجدّون ويكدون دون تسهيلات تذكر . وعلى مستوى تعليم المرأة كذلك شاهدنا ما جعلنا نطمئن بالنسبة لمستقبل التعليم من تجاوب الشعب في تعليم المرأة في داخل أفغانستان رغم طبيعة الأفغان العجيبة في هذا المجال .

ولقد استطاع شورى نظار أن يحقق نجاحاً باهراً في هذا المضمار، إذ أن المستوى التعليمي هنا عال ، والشورى قد أفرد ت لجنة للتعليم تدير الأمور التعليمية على مستوى الشورى باكمله ، وتخطط وتضع البرامج والمناهج الدراسية وهذا ما قد لاتجده في باقي مناطق أفغانستان ، وتستطيع أن تقدر ذلك من المعلومات التي نقدمها لك الآن :

إجمالي عدد المدارس ٤٢٠ مدرسة

الإبتدائية ٤٠٩ مدرسة

المتوسطة ٧ مدارس

الثانوية ٤ مدارس (طالقان ، بنجشير، جبل السراج)

إجمالي الطلاب ٤١٠٠٠ طالباً

البنين ٣٩٥٠٠ طالباً

البنات ١٥٠٠ طالبة

مدارس خاصة للبنات ١١ مدرسة «طالقان ، قندز ، مديرية فرخار و ورسج مديرية كلبهار ، جبل السراج»

إجمالي هيئة التدريس والإداري ٢٠٢٤ شخصاً .

هذا ما هو مسجل في اللجنة التعليمية في شورى نظار ، ويوجد مثل هذا العدد من المدارس والطلاب والمدرسين يشرف عليها القائمون على أمورالجهاد مباشرة وذلك في مناطق بدخشان (القائد نجم الدين وثيق ، والقائد آرين بور) ، بغلان « القائد عبدالحي حقجو » ، وبلخ «القائد مولوى محمد علم » ، و نأمل ان تضم كل هذ اللجان في لجنة واحدة وتشرف عليها إدارة موحدة من شورى نظار .

ولقد التقينا مع الأستاذ شيرأحمد صديقي « من لوجر » رئيس اللجنة التعليمية في شورى نظار وسألناه عن الجهات الممولة لهذه المدارس ، وكذلك المشاكل التي تعاني منها اللجنة التعليمية فتفضل مشكوراً:

« هناك ميزانية خاصة من قبل الشورى نفسه للجنة التعليمية نصرف منها على رواتب المدرسين والموظفين وتهيئة الوسائل الدراسية ، وهناك مدارس مسجلة في قائمة بعض المؤسسات ، مثل المركز التعليمي الأمريكي و مؤسسة سويدن و تدفع المصاريف عليها من قبل هذه المؤسسات ».

وفيما يتعلق بالبرامج والمناهج الدراسية أضاف الأستاذ:

« نحن نستفيد في وضع المناهج الدراسية من مناهج مؤسسة سويدن والمركز التعليمي في بيشاور بجانب ماتقرره هيئة التدريس هنا »

واللجنة التعليمية تعاني من مشاكل عديدة ومثلها مثل كل اللجان بل كل أفغانستان ، أكوام من المشاكل تعرقل سير العمل أياً كان ، سيما في ظروف الجهاد الصعبة .

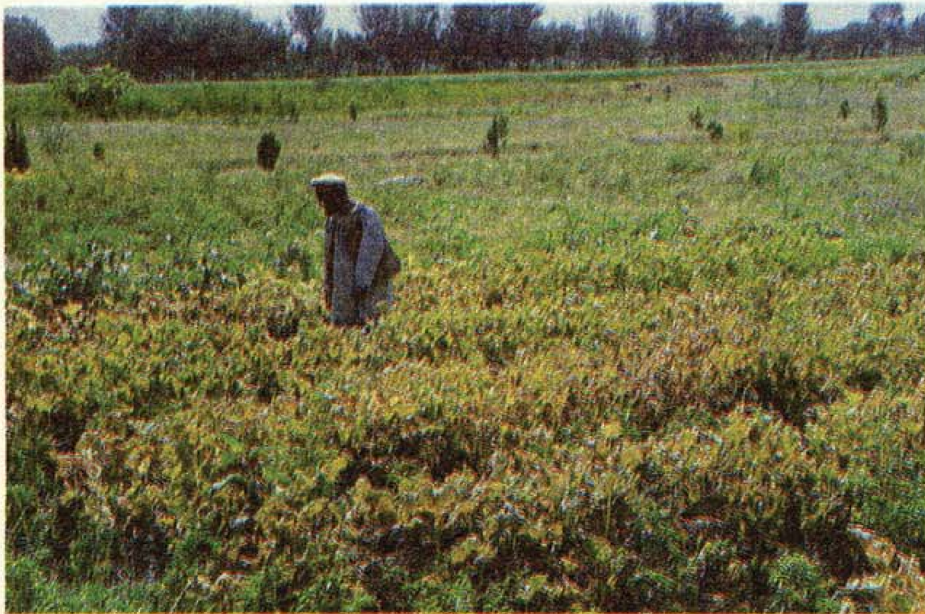
وتحدث الأستاذ صديقي عن المشكلات التي يواجهونها قائلاً :

« رغم دفع رواتب المدرسين ٦٠٠٠ روبية أفغانية شهرياً لكل مدرس من قبل الشورى هناك مشاكل عديدة تبقى بدون حل وهذا مايحد من سير الأمورالتعليمية سيراً مقبولاً كماً وكيفاً وتتمثل تلك المشاكل في :

- قلة الكوادرالفنية والمدرسين المتخصصين في بعض المواد ذات الكفاءات العالية .

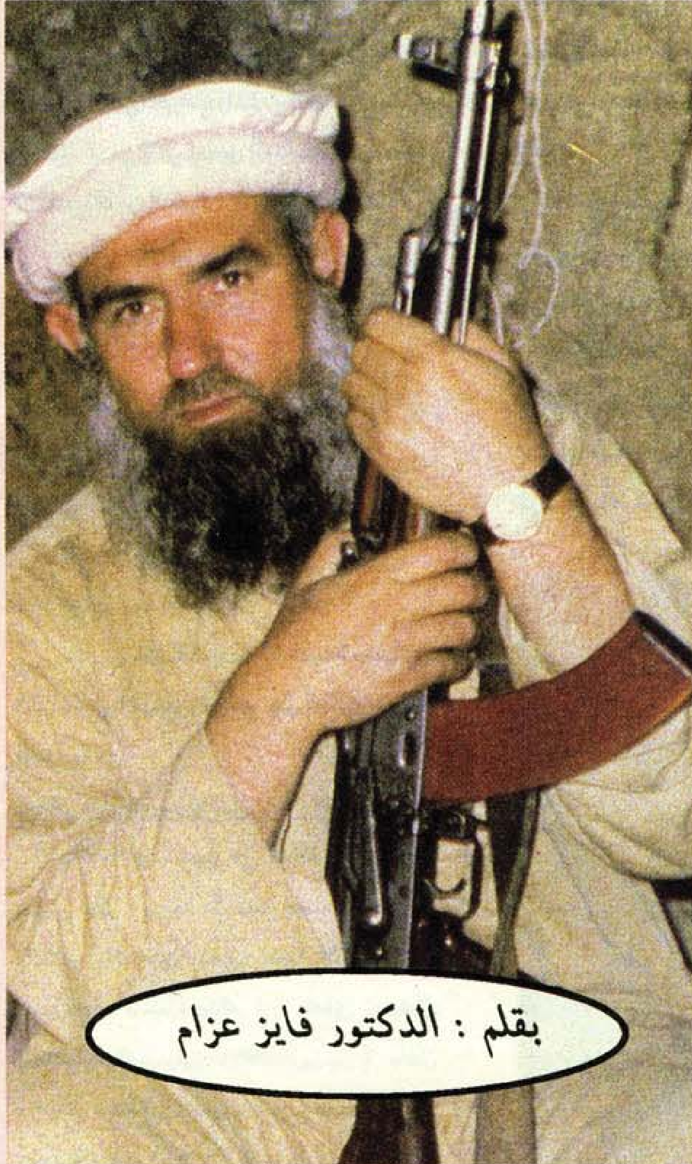
- قلة اللوازم الدراسية مثل الكتب والكراسات والدفاتر، والاقلام والسبورة ، والطباشير والكراسي وكذلك مباني المدارس وكل هذا لا يضر في تربية الطلاب وتعليمهم تعليماً سليماً » .

وبجانب اللجنة التعليمية تعمل لجنة أخرى هي لجنة العلماء أوهيئة العلماء التي تشرف على تدريس العلوم الشرعية والدينية . والشورى يملك حتى الآن ٨ مدارس دينية في مختلف الولايات الشمالية ، والتي يدرس فيها ١٣٠٠ طالباً وعددالمدرسين يصل إلى ٧٥ عالم من كبارعلماء المنطقة . ولهم ميزانيتهم الخاصة بهم يصرفون منها على إعاشة الطلاب وتهيئة الوسائل الدراسية . ويرأس هيئة العلماء الشيخ مولوى سيد أكبر ■



الشهيد عزام بين الميلاد والإستشهاد

الحلقة الثانية



بقلم : الدكتور فايز عزام

مابعد جهاده في فلسطين

كان الشهيد عزام وهو في ساحة الجهاد - في فلسطين - يقرأ وهوفي المغارة - حيث كان أميراً لقاعدة بيت المقدس (في مرو) - وكان قد انتسب إلى الأزهر للحصول على شهادة الماجستير، وفي ظل هذا الجو كان يدرس ، ثم تقدم للامتحان وهو خائف من عدم النجاح ، لان القراءة كانت على الهامش ، فأرسل الشهيد يومها لأحد الأخوة في القاهرة أن يرسل له النتيجة فأبرق له : إنك ناجح في الماجستير ، فأرسل الشهيد لهذا الأخ قائلاً : أنت استحييت أن تقول : إن معدلك مقبول ولايقبل في الدكتوراه ، فأرسل للشهيد برقية ثانية أن تقديرك جيدجداً وأرسل مخطط الدكتوراه ، وإذا به الأول على الدورة بكاملها .

من معلم مدرسة إلى استاذ جامعي

أعلنت كلية الشريعة يومها في اوائل سنة ١٩٧٠ م أنهم يريدون معيدين ، فتقدم فكان من ضمن المقبولين للتدريس في كلية الشريعة ، فأصبح محاضراً فيها ، ثم أرسل بعد سنة في بعثة إلى الأزهر للحصول على شهادة الدكتوراه ، حيث حصل عليها عام ١٩٧٣ م ، فعاد مدرساً في الجامعة الاردنية وفي فترة إعداده للدكتوراه التقى بآل قطب ، وأخذ عنهم أخبار سيد قطب ، وفترة سجنه واعدامه ، والفتن التي تعرضت لها الحركة الاسلامية أثناء اعتقال أفرادها .

الموازين مقلوبة

لما كان الشهيد في قواعد الجهاد كانت نظرة الأقارب والاصدقاء تختلف تماماً عن نظرتهم له ولأهله يوم أن كان معلماً في المدارس الثانوية ، أو بعد أن أصبح استاذاً في الجامعة الاردنية .

لقد تغيرت نظرات النساء تجاه زوجته واولاده ، واحترامهم لها لانها كانت زوجة موظف ، فأصبحت زوجة مجاهد تتنقل في الجبال مع الأولاد الصغار - مع الشباب - في نظر الناس .

لقد شكت زوجة الشهيد من عدم زيارة نساء الأقارب لها ، فقال لها: إطمئني أنت ستصبحين باذن الله خيراً منهن في الدنيا قبل الآخرة لان الله يقول : (والذين هاجروا في الله من بعد ماظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة) ويوم أن فتحت الدنيا على الشهيد وجاءت إليه طائعة أحست فعلاً زوجته أن نعمة وبركة الجهاد لايعدلها وظيفة ولامنصب ولامال .

لقد أصبح راتب الشهيد عشرة أضعاف ، ولكن البركة التي كانت تخيم على بيته (غرفة الطين) يوم أن كان مجاهداً قد فقدت بعد أن أصبح استاذاً في الجامعة ، فزادت تكاليف الحياة والكماليات ، وفقد أهل الشيخ الشهيد السعادة الحقيقية والنعمة والبركة التي كانت تغمرهم أيام جهاد الشيخ في فلسطين .

●●●

بعد اغلاق أبواب الجهاد على أرض فلسطين رأى نوراً لمع فوق أرض أفغانستان ، فقال : لعل الإنفراج يكون من هناك

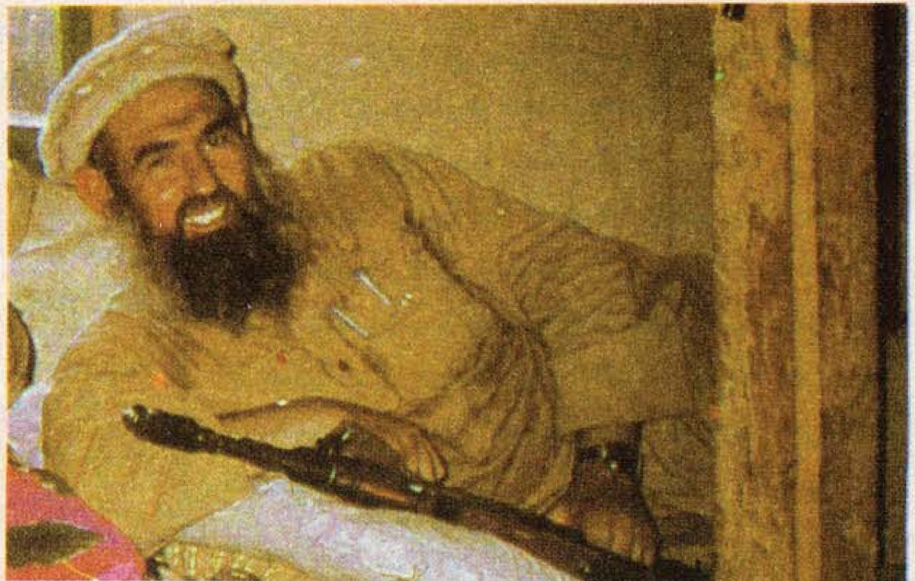
●●●

نقلة إلى الوراء

إن هذه النقلة من مجاهد إلى استاذ جامعي - في نظرى - نقلة غير طبيعة في إحساس الشهيد عزام وفي نظرالمجاهدين الذين ذاقوا حلاوة الجهاد .

ولهذا ليس غريباً أن يضيق الشهيد - رحمه الله - ذرعاً بايصاد أبواب الجهاد في وجهه ، وهو يعبر عن الجهاد بالنسبة للمجاهد بانه كالماء للسمك ، فمعاودة الشهيد إلى العمل الوظيفى ، والحياة الروتينية نغص عليه عيشه ، وكدر عليه صفو حياته .

ورغم أن الدنيا فتحت عليه وجاءته طائعة ، إلا أنه يرى أن هذه ليست هي الحياة الحقيقية ، وليس هذا هو الدور المنوط به ، وقد سار في طريق الجنة شوطاً كبيراً وهو يرى نفسه الآن يعود إلى الوراء ، بالرغم من أنه ربى جيلاً في الاردن ، ومعظم من نلتقي بهم يقولون لنا : إننا تأثرنا بالشهيد ، ولولا الله ثم عبدالله لكنا الآن نرتع مع الضائعين . وإن كنا ننسى فلاننسى أروقة الجامعة الاردنية التي شهدت له في محاضراته العامة والخاصة، وبصماته الواضحة فيها ، وقد تربى على يديه مئات الشباب



• • •

إنني أشعر بأن عمري الآن تسع سنوات ، سبع سنوات ونصف في الجهاد الأفغاني وسنة ونصف في الجهاد في فلسطين وبقية عمري ليس له قيمة عندي

• • •

المسلم العائد إلى ربه ، والذين كان يعدهم ليوم اللقاء مع العدو ليزيل بهم نير الاحتلال عن فلسطين ، ويقيم بهم دولة القرآن.

ولهذا لم يمهل ، فتم فصله من الجامعة الاردنية بقرار من الحاكم العسكري العام .

جهاده في أفغانستان

الحديث عن هذه النقطة يحتاج إلى مجلد كبير ، لكننا سنلقي بعض الضوء عليها :

إلتفت الشهيد بعد فصله من الجامعة ، وإغلاق أبواب الجهاد على أرض فلسطين ، عله يجد أرضاً يؤدي عليها عبادة القتال ، فرأى نوراً لمع فوق أرض أفغانستان ، فقال : لعل الانفراج يكون من هناك .

وكان اللقاء الذي تم بينه وبين الشيخ كمال السنانيري – رحمه الله – الذي زار أرض الجهاد – عند المسعى في الحرم أثر كبيرفي تصميم الشهيد وعزمه ، أن يحمل أمتعته ويتوجه إلى أفغانستان.

ارتحل الشهيد وعمل فترة وجيزة في الجامعة الاسلامية العالمية في إسلام آباد ، ليكون قريباً من الجهاد الأفغاني ويبدأ يتصل بأمراء الجهاد ، وتوثقت صلاته بهم .

وكان الشهيد قد جمع محاضراته في ثلاثة أيام في الاسبوع لينصرف بقية الاسبوع للجهاد ، ولما وجد أن هذه الأيام لاتكفي لامور الجهاد ، عاد فحصر محاضراته – في الجامعة – في يومين ، ولما وجد أن عمله في الجامعة يعرقل سير جهاده استقال من الجامعة وتفرغ نهائياً للجهاد .

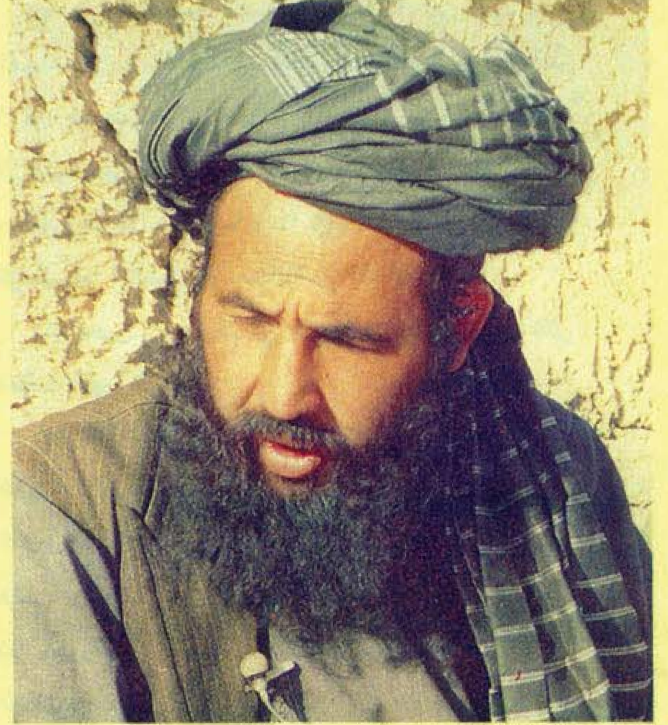
لقد تحول الشهيد بحق إلى قلب الجهاد على أرض أفغانستان وعقله المفكر ، فهو الذي عرَّف بهذا الجهاد في العالم ، وهو الذي نقله نقلة بعيدة من جهاد إقليمي محلي إلى جهاد إسلامي عالمي ، حتى أضحى الجهاد وأخباره حديث السامر والناس في كل مكان .

وكان الشهيد ترساً لهذا الجهاد ، يدفع عنه مؤامرات الاعداء وكيد الالداء والخصماء ، وتحول فكرالشهيد إلى مدرسة جهادية عملية أقضت مضاجع الظالمين والكافرين في أرجاء الأرض ، وتحول بفضل الله أولاً ثم بمشاركته عملياً في المعارك داخل أفغانستان إلى شخصية جهادية عالمية لاتبارى ، بعد أن سرى حب الجهاد في دمائه وعروقه ، وتغلغل في روحه ، وصقلت نفسيته، ونضج واستوى على سوقه ، حتى وصل به الأمرأن يصرح قبل إستشهاده : « إنني أشعر بان عمري الآن تسع سنوات ، سبع سنوات ونصف في الجهاد الأفغاني ، وسنة ونصف في الجهاد في فلسطين ، و بقية عمري ليس له قيمة عندي » .

ولهذا تآمر عليه أعداء هذا الدين ورصدوا حركاته وسكناته ثم قاموا باغتياله وتفجيرسيارته في اكبر شوارع بيشاور وفي وضح النهار .

لقد وصل الأمر – في ظني أن تصبح دماء الشهيد عزام أجدى وأنفع للأمة الاسلامية من مداد قلمه فاختاره الله شهيداً ، واخذ معه زهرتين من أفلاذ كبده (محمد وابراهيم) .

لقد كنا نراه يومياً قبل إستشهاده ، يحمل روحه على كفه يعرضها على فاطرها أن يقبضها فرحاً مستبشراً . لقد فرغت نفسه من حظ نفسه وطلب الشهادة صادقاً فاعطيها وتنسم الناس رائحة المسك من دمائه الزكية ، ورأوا الابتسامة العريضة على وجهه عندما وضع في قبره ، رحمه الله وانزله منازل الشهداء في عليين إنه سميع مجيب ●



الأخ ملا نقيب الله قائد المجاهدين في ولاية قندهار والذي قاد المجاهدين في هذه الولاية طوال سنوات الجهاد بكل عزيمة وإخلاص ، ونظم عدة عمليات جهادية ضد الروس و اعوانهم كان آخرها عملية فتح ترينكوت والتي تمت تحت قيادته ، وقد أغتنمت « المجاهدون » فرصة وجوده في باكستان وأجرت معه الحوار التالي :

القائد الميداني ملانقيب الله آخندزاده لـ « المجاهدون »

لا يجوز أن يضيع المجاهدون أوقاتهم في الأمور الهامشية

أجرى الحوار : سيد فريد أحمد فاروقي



المجاهدون : ماهي تفاصيل قصة فتح ترينكوت؟

ج : كما تعلمون فإن ترينكوت هي مركز ولاية ارزكان ، وبدأت قصة فتحها حينما وصلتنا الأخبارمن والي هذه الولاية أنه يريد الاستسلام للمجاهدين ، وفور وصول هذه الأخبار ذهبت مع مجموعة من المجاهدين إلى ولاية ارزكان لنتاكد من هذا عن كثب ، وبعد وصولنا إلى ارزكان أرسلنا إلى الوالي أنه إذا استسلم لنا فإننا نؤمن نفسه وماله،

ولكن الوالي رد علينا بعكس ماسمعنا وقال إنه لايريد أن يسلم نفسه للمجاهدين ، وإنه مستعد لخوض الحرب إذا رغب المجاهدون في ذلك .

حينئذٍ فكرنا في فتح ترينكوت ، واستشرت في ذلك المجاهدين في المنطقة ورجعت إلى قندهار ، وأخبرت قيادة الجمعية عن خطتنا لفتح ترينكوت ، فأيدت خطتنا ووعدتنا بالدعم والمساعدة ، وبعد اطمئناننا رجعنا إلى ترينكوت مرة أخرى .

وبدأنا بالعمليات باشتراك مجاهدي المنظمات الأخرى ، وفتحنا ترينكوت بعون من الله ونصره .

ومن المؤسف أن مندوبية الجمعية في كويتة لم تف بوعودها ولكن الله سبحانه وتعالى وفى بوعده فله الشكر في كل حال .

وأما كيفية الفتح فقد وصلتكم أخبارها ونشرتموها في مجلتكم ، ولا أرى حاجة إلى تكرارها .

المجاهدون : ماالسبب في مجيئكم إلى باكستان ؟

ج : جئت إلى باكستان لسببين :

السبب الأول علاج عيني اليسرى ، حيث جرحت في إحدى المعارك وبدأت تضعف رؤيتها شيئاً فشيئاً .

والسبب الثاني لحل بعض مشكلاتنا الجهادية عند القيادة .

المجاهدون : هل تقومون بكل عملياتكم الجهادية بالتنسيق مع المنظمات الجهادية الأخرى ؟ أم أنكم تقومون ببعض العمليات منفردين ؟ وهل توجد عندكم خلافات تنظيمية أم لا ؟

ج : الحمد لله لا يوجد عندنا شيء من الخلافات والعصبيات التنظيمية ، ويسود منطقتنا جو من التعاون والتفاهم والأخوة وتتم عملياتنا بالتنسيق مع المنظمات الأخرى .

المجاهدون : كيف الوضع في منطقتكم من الناحيتين الصحية و التعليمية ؟

ج : إن منطقتنا تعاني مشكلات كبيرة من الناحيتين الصحية والتعليمية ، وإن ويلات الحرب و القصف المتكرر على المنطقة دائماً و بصورة جنونية من قبل العدو والمشكلات الإقتصادية ، كل هذا كان عقبة كأداء منعتنا من إنشاء أي مركز صحي أو تعليمي فعال ، وهناك بعض الخدمات في الناحية الصحية ولكنها مع الأسف الشديد خدمات يقوم بها الصليبيون ولانرى أي وجود لاخواننا المسلمين ، ونحن كلنا رجاء وأمل أن ينتبه إخواننا لهذا الفراغ ويهرعوا إلى هذا الميدان ويضيعوا الفرصة على شياطين الإنس .

المجاهدون : مارأيكم في حكومة المجاهدين المؤقتة ؟

ج : إن حكومة المجاهدين المؤقتة لم تفعل شيئاً للمجاهدين ، بل إنه بعد تشكيلها وصل الجهاد إلى حالة من الركود لم يشهدها من قبل ، ولم تصل مساعدات كافية إلى المجاهدين كما أن هذه الحكومة لاتهتم بالمناطق المحررة ، ولكن رغم كل ما ذكرنا فإننا نؤيد هذه الحكومة وندعمها لأن ظروفنا لاتتحمل أي مخالفة من المخالفات .

المجاهدون : مارأيكم في شورى القادة الميدانيين التي انعقدت أخيراً ؟

ج : أنا لست مخالفاً لهذه الشورى وأرجو أن تنفذ القرارات التي اتخذتها الشورى ، أما إذا كانت الشورى لاتفعل شيئاً إلا الجلسات واتخاذ القرارات بدون التنفيذ فإنني أخالفها لأن الحكومة العميلة تقوى يوماً فيوماً ، فلا يجوز أن يضيع المجاهدون أوقاتهم في الأمور الهامشية .

المجاهدون : مارأيكم في الانتخابات ؟

ج : أنا لاأخالف أصل الانتخابات ، ولكنني أخالف هذا التوقيت ، فإن ظروف الحرب التي نعيشها لاتسمح باجراء الانتخابات الحرة النزيهة ، بل إن إجراء الانتخابات في هذا الوقت يضعف الجهاد ، ويضيع وقت المجاهدين .

لذا أرى أن يواصل قادة المجاهدين كفاحهم السياسي ويحصلوا على تأييد العالم واعترافه بهم ، وأهم من ذلك أن يجتهدوا في تقوية المجاهدين ودعمهم بالوسائل العسكرية والتموينية ، حتى يتمكن المجاهدون من إسقاط الحكومة الشيوعية العميلة ، وحينئذ تتهيأ الظروف لإجراء الانتخابات ، فلا بأس من إجرائها آنذاك .

المجاهدون : ماهو تعليقكم على الدعايات التي يطلقها الملك المخلوع محمد ظاهرشاه في هذه الأيام ؟

ج : إن شخصية ظاهرشاه معلومة لدى الجميع ولاتحتاج إلى التعريف بها .

لكن الذي أريد أن أقوله هنا هو أن كل من يرضى بظاهرشاه ويريد أن يقدم ثمرات الجهاد له بعد كل هذه التضحيات ، فإنه يخون الجهاد ، ويخون المجاهدين ●

أشـــتات

الإنتفاضة في عامها الرابع

عصام يوسف بدري

بخطوات واثقة وأقدام راسخة ، وهامات مرفوعة وهمم عالية ، دخلت الإنتفاضة عامها الرابع متوكلةً على الله ، آخذةً بالأسباب لاتلوي على شيء ، ولاتعوّل على النضال العربي الذي تقاعد بعد أربعين عاماً من الإدانة والإستنكار ، فما بكت عليه السماء والأرض .

ولانكون مبالغين إذا قلنا أن أهم حدثين أثرا تأثيراً بالغاً في الساحة الدولية في نهاية حقبة الثمانينات ، هما الجهاد الافغاني والإنتفاضة الإسلامية في فلسطين .

الجهاد الافغاني أورد موسكو المهالك ، فاذا بدولة المنجل والمطرقة تنقص من أطرافها ، واذا بالملأ من حولها ينفضُّون ويعصون ولا يسبِّحون ، وقد تبين لهم أن الشيوعية مسخ مشوه ولد ميتاً ، توكأ منسأةً أكل عليها الدهر وشرب ، فسلط الله عليها قوماً أولي بأس شديد في جبال الهندوكش . فاستجارت موسكو بواشنطن ، وتناصرتا على الجهاد الذي برز على حين غفلة ، بعد أن ظن الأعداء أن الإسلام قد اندثر وكبروا عليه أربعاً .

أما الإنتفاضة الإسلامية في فلسطين ، فقد دفعت بوكلاء واشنطن في المنطقة إلى هامش النسيان ، وتجاوزتهم لتعيد للصراع في فلسطين هويته وأصالته ، ولتذكراليهود وتبشرهم بمقدم خيبر وجيش محمد الأبر الأكرم .

ولما كانت إسرائيل قد بلغ منها الغروركل مبلغ ، فقد استخفت (بحماس) التهليل والتكبير ، وهي التي هزمت العرب مجتمعين أكثر من مرة في طرفة عين .

أما دول النضال العربي وعواصم الصمود والإعتدال والمرونة ، الذين رابطوا في خنادق المواجهة مع وقف التنفيذ سنين عدداً ، فقد سخروا من فتية الإنتفاضة الذين يريدون تغيير الواقع بهتاف وحجر !!

وتوقع الجميع أن تلفظ الإنتفاضة أنفاسها ، وأن تخمد جذوتها ، وتوارى جثتها الثرى بُعيد أيام قليلة من اشتعالها ...

لكن الله الذي سلط على اليهود فتيةً آمنوا بربهم وزادهم هدى ، رعى تلكم العصبة وبارك في الساعد والمقلاع ، فإذا بساقها ينغرس في أعماق الأرض ، وإذا بالساعد موصولٌ بأسباب السماء ، وإذا بالمقلاع يفقأ من جحافل اليهود عيون ، وترتعد منهم الفرائص ، ومارميت إذ رميت ولكن الله رمى .

وتمضي الأيام والأسابيع والشهور، بل والسنون ، وأشبال "البنا "و«صلاح الدين» ، يملأون ساحات المواجهة التي ارتوت بدماء الشباب والأطفال والشيوخ والنساء ،ضريبةً لازمةً ونعمةً سابغةً وإرهاصات نصرمن الله وفتح قريب. ولما رأى الأعداء من أمر الإنتفاضة مارأوا ، سلكوا كل سبيل لإيقافها ، مهادنةً ومساومةً ، وتهديداً ووعيداً ، وشارك في ذلك كله نفرٌمن بني جلدتنا ، يتكلمون بألسنتنا ، و يصلون صلاتنا ، ويستقبلون قبلتنا ، ويأكلون ذبيحتنا ، إنهم باعوا دينهم بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين .

وستمضى الإنتفاضة بإذن الله قدماً ، لا يضرها من خذلها ولا من تخلى عنها ، تهتف وتهلل وتكبر ، وتزف عرسانها في موكب بهي بهيج . . . رغم التعتيم الإعلامي والتواطؤ العربي ، والسجن والتشريد والتعذيب ، وقطع أسباب الدعم والمناصرة والمؤازرة . . . فللبيت ربٌ يحميه ، وللإنتفاضة ربٌ يرعى ويكلأ . . . يذود ويدفع حتى بلوغ المقصد ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء .

همس القلم

استدعاء

بقلم : فلاح السمهري



آه !! "

قالها بمرارة ، وانهمرت من عينيه الدموع ، ثم طرح شخصه الهزيل الكسير في إحدى الزوايا الموحشة ، وشد بيديه على جذع شجرة مورقة وأقبل بوجهه نحوها يناجيها :

« أنت ... أنت الوحيدة التي تصغين لحديث الأشقياء ، أنت .. أنت التي تدركين أسرار دعوتي ، وأنت التي تحملين كثيراً من المعاني الغائبة

الأمن ، الأمان ، الرحمة ، الحنان ، الحب .... فهل صحيح أنك التي تتجمع عندك السعادة آخر الزمان ، وتكونين خير رفيق وخير أنيس للغرباء ، أخبريني واصدقيني ما أنت .. ؟

شعر بارتياح عندها ، وأحس أنها تفهم لغته ، وتصغي لشكواه ، وتئن لأنه ، وتتوجع لجراحه ، فجعل يصارحها ويكشف لها أسس المأساة عنده :

« عزيزتي ... صبح الناس كلهم كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض .

أصبح الناس كلهم وحوشاً يأكل بعضهم لحوم بعض .

لم يعد في حياة البشرية خير ترتجى ، إنما هم شرٌ في شر في شر ، لايصغون لحديث ناصح ، ولا يرقون لخطبة واعظ ، ولايستجيبون لصوت داع ... !!

وبينما هو كذلك مرت به امرأة سافرة فلعنها ثلاثا ثم استمر يناجي شجرته :

« السفور ، الفجور ، الزنا ، الخمور ، لم يسد في مجتمع البشر إلا هذه المعاني » .

وأخذ يردد هذه الجمل بانفعال عنيف ، فتجمع الناس على صوته وتحلقوا حوله وكان معظمهم من سفها ء المدينة ، خاضوا بالحديث فيه ، وأصبحوا يتداولون أمره تسلية يتساءلون :

* أمجنون هو ؟

* لا ، ليس بمجنون وإنما هو اسلامي متطرف .

* لا ، ليس متطرفا ولامجنوناً وإنما هو ولي من الأولياء .

* أرى أن به مرضا عصبياً .

وكان لبعضهم سخرية ، تضاحك لأمره الكثير ، وكان آخرون يشفقون على الرجل ويرثون لحاله ، وكان من بين القوم شباب صالحون مدركون حاولوا تخفيف حدة اليأس والقنوط عن الرجل ، فهمسوا في أذنه :

الدنيا بخير ، والطائفة المنصورة تجاهد وتجاهد .. والنصر الموعود قريب قريب ، والليل الدامس راحل ، والفجر السعيد آت ، ثم انبرى للحديث أحد الحضور وكان شيخاً كبيراً فقال : إذهبوا إلى أعمالكم أيها الناس وذروا الرجل يأنس بشجرته فلعله ولي مبارك . ولايخفى عليكم أن التجمهر بهذه الصورة ممنوع من قبل السلطات .

لم يفق الرجل من مناجاة الشجرة إلا عندما سمع كلمة « السلطات » ، إذ كان لها وقعٌ مدوٍ في قلبه فأخذ يكررها بألم وحرقة :

السلطات ، السلطات ، السلطات ، ثم ختمها بقوله : نعم السلطات الكافرة ، عند ذلك تقدم نحوه أحد الحضور ثم ابرزله - من غير كلام - بطاقته وأردفها ، بمسدس فوجد الرجل نفسه بعد لحظة صمت رهيب مغلول اليدين ومعصوب العينين ، ثم سيق إلى السلطات ، وبعد يومين من إعتقاله استدعي كل الذين تجمعوا حول الرجل عند الشجرة ، وكل الذين مروا بطريقه ، وحتى المرأة السافرة التي لعنها الرجل ثلاثا جيىء بها ثم قيل للجميع : لقد أثبتت المعلومات التي نقلت عنكم إلى السلطات المختصة إضافة إلى ما أدلى به زعيمكم الذى قبضت عليه السلطات قبل يومين من اعترافات . أثبتت هذه المعلومات وبصورة قاطعة أنكم كنتم تخططون وتدبرون في اجتماع خاص عند الشجرة مع زعيمكم من أجل الاطاحة بنظام الحكم والاخلال بالأمن والسلامة في البلاد ، وبعد سماع هذ الاتهام غلت أيديهم جميعا و سيقوا الى المحاكم السريعة العاجلة .

صورة من الزلازل والفيضانات الأخيرة

في أفغانستان

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا . . الآية)

- ربنا قد مستنا البأساء والضراء والزلازل .
- ربنا فابتليتنا في الزلازل في شرق البلاد وغربها .
- ربنا وابتليتنا في الفيضانات في غرب البلاد وجنوبها .
- ربنا إننا على البلوى صابرون ولانقول إلا كما علمتنا فإنا لله وإنا إليه راجعون .

اللهم فارحمنا برحمة من عندك وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين .

ترسل المساعدات بواسطة شيك في رسالة مسجلة ويكتب على الشيك

Prof.Burhanuddin Rabbani
A/C.No.534
Peshawar Pakistan



المجاهدون ... تنقلكم إلى أرض العزة والفخار...وتحلق بكم في رحاب المجد والسؤدد ... ترتفع بكم فوق وهدة الحمأة والطين.

المجاهدون ... حضور فاعل في ساحة الجهاد وميادين العطاء...

وإشتراككم في « **المجاهدون** » دعم للجهاد...

ومساهمة في إقامة صرح الإسلام على حدود الكفر والإلحاد.

Registration No.272